



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## تمرة رمضان العدد الثلاثين

- (2)..... الباب الأول العادات والتقاليد في فلسطين: **من تقاليد أهل نابلس**
- (5)..... الباب الثاني تاريخ فلسطين : **تطور اللغة في فلسطين**
- (7)..... الباب الثالث زيارة لفلسطين: **مدينة الناصرة**
- (8)..... الباب الرابع تناول موضوع أشجار فلسطين: **زهور القندول**
- (10)..... الباب الخامس حيوانات فلسطين: **البرمائيات في فلسطين**
- (12)..... الباب السادس الصناعات الحرفية في فلسطين: **مهنة جمع الحصى**
- (14)..... الباب السابع المأكولات الفلسطينية: **الفسيح والمجدرة الحمرا والسلق**
- (15)..... الباب الثامن الحلويات الفلسطينية: **معمول العيد**
- (16)..... الباب التاسع حكايات الشعبية الأمانة والرجل المسكين و كحتوت ومفروت
- (18)..... الباب العاشر الشعر وزجل الشعبي **وين ع رام الله**
- (19)..... الباب الحادي عشر الأزياء الشعبية: **فن الديكور الفلسطيني**
- (25)..... الباب الثاني عشر قصة من قصص الأنبياء: **عيسى عليه السلام**



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## من تقاليد أهل نابلس

ننوه هنا الى ان نابلس مدينة عربية اسلامية وثيقة الارتباط بمنظومة العادات والتقاليد العامة التي تجمع الانتمائين العربي والاسلامي, الا ان وانطلاقا من هذين الانتمائين تنفرد بعادات وتقاليد تكاد تكون خاصة بها ويبدو انها وجدت مع الايام واتبعت كألية جاهزة وميسرة لمواجهة الاحداث المتكررة والمناسبات بكافة اشكالها بهدف عدم وقوع الآخرين بالحيرة والارباك ازاءها ومما يلاحظ على هذه العادات والتقاليد ان بعضها ما زال قائما والبعض الاخر قد اندثر والبعض قد حدث عليه نوع من التحديث الا انه ظل محافظا على فحواه .

وتقسم العادات والتقاليد النابلسية المميزة الى :

1- الأعياد والمواسم الدينية: اعتاد سكان نابلس ان يحتفلوا بالكثير من الاعياد والمناسبات الدينية ومنها :

أ- رأس السنة الهجرية وفي العادة كانوا ياكلون وجبات مكونة من الخضروات تيمنا بان تكون سنتهم خضراء وكذلك كانوا يتناولون ولايزالون وجبة الروس حتى يظلوا روسا .

ب- يوم عاشوراء: العاشر من محرم وكانوا يحضرون لها حلوى تسمى عاشورة .

ت- ليلة الشعلة: في الخامس عشر من شعبان كانوا يضيئوا مشاعل في البيوت والمواكب

ث- موسما النبي صالح والنبي موسى وقد شارك أهل نابلس المدن الفلسطينية الاخرى في احياء موسمي النبي صالح والنبي موسى .

ج- ليلة القدر المباركة: ما زال النابلسيون يحتفلون دينيا بليلة القدر المباركة واحيائها حتى مطلع الفجر وقد

جرت العادة ان يخرج القائمون على المسجد الحنبلي (شعرات النبي) صلى الله عليه وسلم بعد صلاتي

الظهر والعصر ليتبرك الرسول بها وكانت هذه الشعرات قد جلبت من اسطنبول .

ح- عيد المولد النبوي الشريف: وهو من اجمل الاعياد في مدينة نابلس حيث تكتسي فيه مدينة نابلس بلة قشبية من الانوار وتقرأ الموالدى الدينية وتوزع الحلوى .

خ- موكب البيرق: والبيرق صورة عن علم الرسول صلى الله عليه وسلم يحمله احد قبضايات المدينة في

احتفال ديني مهيب في مناسبات موسمي النبي موسى والنبي صالح والاسراء والمعراج وغيرها يبدأ من

البوابة الشرقية حتى البوابة الغربية وكان حامل البيرق الذي يصل طوله الى خمسة امتار يتهدى به يمنا

ويسرة على شبابيك الدور وشرفاتها حيث كانت النسوة تعطر البيرق وتشبكه بالمناديل وهن يزغردن اما

المحال التجارية التي كان يمر من أمامها وكانت تقدم الحلوى والساكر وكان لهذا الموكب اهازيجه واغانية الخاصة به .

د- عيدا الفطر السعيد والاضحى المبارك: ولهما طابع خاص يتمثل في صلاة العيد في الصباح الباكر و ثم

زيارة المقابر وبعد ذلك التوجه الى البيوت لزيارة الاهل والاصحاب وللعيديين ماكلهما وموائدها الخاصة

وحلوياتها الخاصة. (ملاحظة) جرت العادة أن تحيي المناسبات الدينية الفرق الدينية الخاصة والتي يطلق



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

عليها النابلسيون اسم العدة وتتكون من مجموعة من الرجال المنتمين الى الزاوية وهم يحملون الاعلام الدينية والسيوف والظبول والصاجات .

## 2-العادات الصادرة عن اعتبارات دينية وخاصة صلة الرحم :

أ- الشعوبنية (الشعابنية) : وهي دعوة الالهل والاقربين الى ولائم تقام في شهر شعبان وتستمر في العادة ثلاثة ايام .

ب- الفقدة: وهي عبارة عن مشتريات متنوعة تهدي الى الاقارب في ليالي رمضان والاعيداء والمناسبات مثل فقدة الزلابية والحلاوة القرعية وقد تحولت هذه الايام فقدة العروس الى مصاغ او نقد او حاجات منزلية .  
ت- ختم القرآن الكريم: كانت عادة سائدة حتى بداية الخمسينيات ثم اندثرت وفي العادة كان تلاميذ المدارس يختمون القرآن الكريم في الصف السادس ويجري لهم احتفال كبير في كل مدرسة على حدة وكان خاتم القرآن الكريم يركب السيارة المزينة وعلى هظرها ما يسمى كرسى الختنام المزين بالحريير والورود وتطوف به شوارع المدينة وكان حينما يترجل من السيارة يوزع الملابس على لوز والناس يرددون مبروك يا خاتم .

## 3-عادات ترويحية وترفيهية :

ومنها ما يسمى بالشطحات حيث اعتادت النساء في نابلس على ان يخرجن من بيوتهن الى منطقتين تسميان الخلة الشرقية والخلة الغربية وكل اثنين وخميس ابتداء من صلاة الظهر وحتى نهاية النهار وكن يصحبن اطفالهم معهن وطعامهن ويفترشن الارض تحت الشجر وكان الامر لا يخلو من الغناء والمرح وكانت هذه الشطحات اشبه بالاعيداء مكا اعتاد اهل نابلس القدماى الاحتفال باول ايام الربيع (نيروز) وذلك بالخروج نهارا كاملا الى ما كان يسمى بالخلاء حاملين معهم طعامهم وشرابهم وتساليهم وكانت اكلة القدره باتللحم مع اللبن والشواء هي المفضلة في مثل هذا اليوم .

## 4-عادات الزواج والأفراح وتقاليدها :

وهو من العادات التي حافظت على طابعها الاصلي وان ادخل اليها بعض التحديث من روح العصر ومتغيراته وهي ربما تكون من العادات التي تنفرد فيها نابلس دون سواها على اعتبار انها منظومة واحدة متكاملة

أ- طلب الأهل (الطلبة): وفي العادة تلعب النساء دورا كبيرا فيها وبواسطتهن يتم تحديد موعد الجاهة وعددها والجدير بالذكر هنا ان الحمام لعب دورا في التعرف على العروس واهم صفاتها وخاصة الجسدية منها كذلك فان الداية كان لها دور هي الأخرى أما الخاطبة فهي وظيفة لم تنتشر في نابلس بشكل ملحوظ .  
ب- الجاهة: وهي عادة تشترك فيها اكثر من بلدة فلسطينية ولأكثر من غرض واحد (طلب يد العروس) أو (صلح عشائري) , وما زالت هذه العادة القديمة المتجددة هي احدى خطوات الأعراس الرئيسية وتقدم فيها القهوة التي لا تشرب الا بعد الموافقة على الطلب وتتلوها قراءة الفاتحة ثم تقديم حلوى للدلالة على القبول



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وهنا أنه في بعض الاحوال يتم عقد القران على يدي المأذون في حضور الجاهة .  
ت- عقد القران (الملاك): ويتم في العادة في حضور الجاهة أو بعده كما نوهنا على يدي المأذون الشرعي والمعتمد من المحكمة الشرعية. وفي نابلس يقام حفل لعقد القران يدعى اليه للحضور بواسطة بطاقات وكان هذا الحفل في العادة يتم في منزل والد العروس ثم مع الايام تحول الى القاعات المخصصة للافراح وسمي هذا الحفل بالشوفة ذلك لان العريس يرى العروس لأول مرة (يشوفها) وفي هذا الحفل يقدم لها هدايا من الذهب تسمى الشبكة .

ث- حفل ليلة الزفاف (الدخلة) : اي الزواج الفعلي وانتقال العروس الى بيت الزوجية .  
ج- ويتبع الزواج سلسلة من العادات من قبل اهله والمباركة وردة الرجل وهي دعوة العروس واهل زوجها حيث تقام لهم ولائم .

ح- عادات الولادة: نكتفي منها بذكر اهم ملامحها ونخص بالذكر عادات تقديم الكراوية مع القلوبات للمنهات بالمولود ذكرا كان ام انثى ثم هناك عادات حفل ختان الذكر وعادة تقديم القلبة (السنينة) عندما تبدأ اسنان المولود بالظهور وهناك ايضا عادة اصطحاب المولود من جده ليحلق شعره اول مرة وكان من عادة النابلسيين ان سالوا عن جنس المولود بالتالي (سكرة ولا مفتاح؟؟) ومما لاشك فيه انهم في الكثير من المجتمعات كانوا يفرحون بالمفتاح اكثر من السكرة وأود هنا ان انوه الى حقيقة مفاده ان المجتمع النابلسي محافظ اجتماعيا الا انه لم تسجل عليه انه اضطهد المرأة او مارس العنف ضدها على خلفية جنسية باي شكل من الاشكال.

## أمثال شعبية

أموت في محبوبتي لو كان عبد نوبي

الصلح بعد العداوة أطيب من الحلوة

الصاحب القديم واصله واستديم

الصدیق الصافي في وده لا تزعله ولا ترده

الغريب لو صح أحسن من ألف أخ

الله يخلي أختي وأخويا أشم فيهم ريحة أبويا



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## تطور اللغة في فلسطين

ظهرت اللغات الكنعانية أول ما ظهرت في شمال فلسطين في الألف الثالث قبل الميلاد. وقد تحدث بهذه اللغة في ذلك الوقت الكنعانيون والفينيقيون وبشكل لاحق العبرانيون والآراميون والعرب، حيث تحولت لهجات هذه الأقوام المشتقة من اللغات الكنعانية إلى لغات مستقلة تتشابه فيما بينها في المبنى والمعنى. انتشرت اللغة العبرية في مناطق الجبال (الضفة الغربية والقدس حالياً) والمناطق الساحلية الشمالية، فيما انتشرت اللغة الفلسطينية في الساحل الجنوبي من فلسطين والذي يشمل منطقة (قطاع غزة حالياً) وعسقلان. أما اللغة الفينيقية فكانت محكية على لسان الفينيقيين في الساحل الغربي من لبنان، بالإضافة إلى الساحل الغربي الشمالي من فلسطين (عكا)، أما في منطقة جنوب فلسطين انتشرت اللغة الأدومية المنبثقة عن اللغة الفينيقية.

وكانت اللغة الآرامية (السريانية) هي اللغة العامة الرسمية في كل بلاد الشرق الأدنى القديم، وقد حلت مكان العبرية والكنعانية في فلسطين، واقتبس العرب في عصر الجاهلية والقرون الأولى للإسلام من هذه اللغة فأخذوا منها حتى العصر السادس بعد الهجرة مئات الكلمات التي تختص بالزراعة والصناعة والتجارة والملاحة والعلوم، كذلك استعاروا ألفاظاً كثيرة بعضها سرياني والآخر من أصل يوناني. وفي العهد العثماني ومنذ أن انتصر السلطان سليم الأول على المماليك سنة 1516، واستولى على سورية ولبنان وفلسطين تسنى للغتهم "أي العثمانيين" أن تنفذ بقدر يسير من ألفاظها ومسمياتها إلى اللغة العربية الفصحى والمحكية ودخلت مئات الكلمات التركية إلى اللغة العربية العامية والفصحى. وخلال الانتداب البريطاني على فلسطين كانت اللغات الثلاث (الإنجليزية والعربية والعبرية) معتمدة كلغات رسمية لمنطقة فلسطين التاريخية. فاللغة العبرية أخذت بالتسرب إلى فلسطين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين مع الهجرات اليهودية المكثفة وإقامة المستوطنات اليهودية على أرض فلسطين. كما وتوجد في فلسطين أقلية تتحدث اللغات الأرمينية والسريانية والشركسية والقبطية. ومع أن اللغة العربية (الفصحى) هي لغة التداول (قراءة وكتابة)، إلا أن الفلسطينيين عموماً يتحدثون اللهجات الفلسطينية المتنوعة تبعاً للمناطق المختلفة التي ينتمون إليها ويسكنون فيها. فاللهجة الفلسطينية هي إحدى اللهجات العربية العامية التي تتبع اللهجات الشامية. ويمكن تقسيم اللهجة الفلسطينية إلى لهجات فرعية عديدة:

1. لهجة الريف الشمالي التي تُنطق بها القاف كاف بصفة عامة، بالإضافة إلى بعض المناطق التي يبقى أهلها على القاف العربية كقرى (صفد وحيفا) وندراً ما يقاب حرف القاف إلى غين في مناطق أخرى منها.
2. لهجة الريف الجنوبي، هي شبيهة إلى حد ما باللهجة الريف الشمالي التي تنطق بها القاف كاف ولكن ما يميز بعض مناطق الريف الجنوبي استخدام الجيم مصرية لنطق حرف القاف.

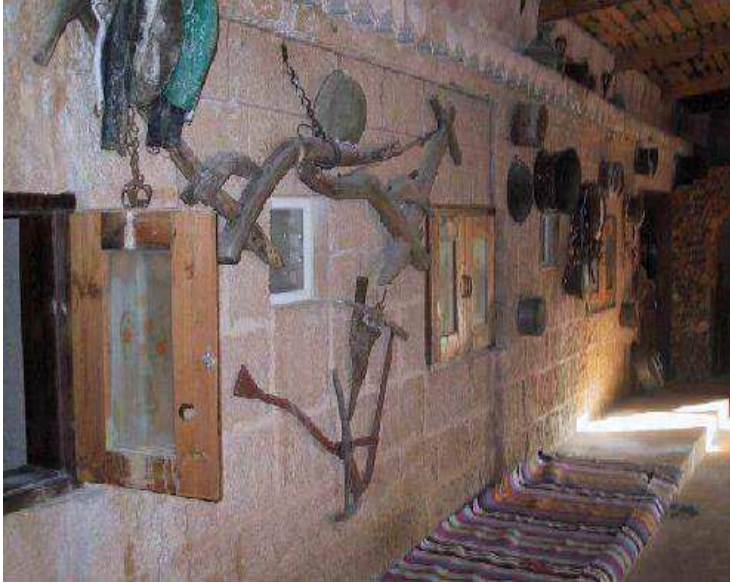


## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

3. لهجة المدن والجليل والساحل الشبيهة باللهجات الشامية والتي تتحول باستخدامها القاف إلى همزة والتاء المربوطة إلى ياء وغير ذلك من آثار اللغة الآرامية العالقة بها.
4. اللهجة البدوية الدارجة في بعض أنحاء قطاع غزة وبين سكان النقب وبعض مناطق الريف في الشمال والوسط والجنوب.
5. بالإضافة إلى العديد من المفردات المتداولة في أغلب مناطق فلسطين ولكن تختلف من حيث التشكيل إذ يُضم الحرف الثاني في بعض المناطق مثل نابلس أو يُجر في مناطق أخرى مثل صفد. وبعض المناطق يجرون نهاية الكلمة مثل الضفة الغربية، وفلسطين 48، وغزة. وفي قطاع غزة و بئر السبع ينطقون الكلمة كما هي أي بفتحها لا بجرها. وفي قطاع غزة عموماً تستخدم بعض الألفاظ المصرية.

### أدوات الزراعة قديماً



### أدوات المطبخ قديماً





# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## مدينة الناصرة

دلّت الحفريات على أن الناصرة سكنت منذ العصر البرونزي المتوسط والعصر الحديدي ، حيث عثر فيها على قبور أثرية منقورة في الصخر وفي الكهوف.  
والناصرة مدينة عربية من أكبر مدن فلسطين وأجملها وهي مركز لقضاء يحمل اسمها " قضاء الناصرة " ولها مكانة خاصة عند المسيحيين في مختلف أنحاء العالم فهم يحجون إليها كما يحجون إلى القدس وبيت لحم ويرجع إليها نسب سيدنا عيسى عليه السلام فدعي "بالناصري" وعرف أتباعه أيضا بالنصارى.  
تقع مدينة الناصرة بين أفضية عكا شمالا ، وحيفا غربا ، وطبرية وبيسان شرقا ، وجنين جنوبا . وهي عاصمة الجليل الأدنى وفي قلبه ، وتقوم على رقعة متوسطة الارتفاع 400م عن مستوى سطح البحر ، و300م عن مستوى سهل مرج بن عامر ، حيث تطل على البحر والمرج والكرمل والغور وجبال النار . بلغت مساحة أراضي قضاء الناصرة 497533 دونما أما مساحة أراضي مدينة الناصرة فقد بلغت 10226 دونما . وبلغ عدد سكان قضاء الناصرة عام 1922 (22681) نسمة ، وقدروا عام 1945 (46100) نسمة وبلغ عدد سكان مدينة الناصرة عام 1922 (7424) نسمة وقدروا عام 1945 (14200) نسمة.

ومناخ الناصرة هو مناخ البحر الأبيض المتوسط حيث الجفاف والحرارة المعتدلة صيفا والمطر الدفي شتاء. وأهم المحاصيل الزراعية في الناصرة ، الحبوب والفواكه ، والزيتون والخضروات ، وأما أهم صناعاتها فهي المصنوعات الخشبية ، وإعداد الجلود وصناعة الفخار وصناعة الهدايا من النحاس والسجاد.

في الناصرة 24 كنيسة وديرا ، وعدد من المعالم الدينية وبعض المساجد وأضرحة الشهداء والصالحين من المسلمين . فهي تضم ضريح الشهيد الشاعر عبد الرحيم محمود ، والمناضل الشاعر توفيق زياد.

وأهم المعالم الدينية : كنيسة البشارة ، كنيسة القديس يوسف ، كنيسة البلاطة ، كنيسة سيدة الرجفة أو الرعشة ، وعين العذراء : هي نبع رئيسي في المدينة وينسب للعذراء مريم لأنها كانت تستقي منها احتلت القوات البريطانية مدينة الناصرة في 1918/9/21 ، وكانت الناصرة في طليعة المدن الفلسطينية التي قاومت الاحتلال البريطاني والصهيوني ، حيث شاركت في كل الثورات والاضطرابات والمؤتمرات الفلسطينية التي شهدتها البلاد ضد البريطانيين والصهاينة . ورغم الدفاع البطولي من أهالي الناصرة وحاميتها فقد احتلت المنظمات الصهيونية المسلحة المدينة في يوم الجمعة . 16/7/1948

واليوم فإن الناصرة هي أكبر مدن فلسطين في الوطن المحتل وتمثل قاعدة للثقافة ومركزا للحركة الوطنية الفلسطينية



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## زهور القندول



القندول ( الجربان )، اسم النبات العلمي :  
**Calycotome villosa**، اسم الفصيلة بقولية  
**Fabaceae** وهو أكمة شوكية تنتشر في حوض  
البحر المتوسط.

طول النبات : نبات خشبي لا يتجاوز ارتفاعه 1م  
شوكي .ونمط التوريق ثلاثي الأوراق.

وقت الازهار: فصل الربيع من اذار

لون الزهر: اصفر ذات رائحة عطرية.

الثمار هي بقول عرضها 5-6 مم وطولها 30 مم،  
ذات طرفين جناحيي الشكل في الكُم الأسفل

جوده يدل على تدهور غابات الطابق المتوسطي  
الحقيقي سنديانية كانت ام صنوبرية .ويتواجد  
مع البطم العدسي والزيتون.

القندول نبتة واحدة من تشكيلة النباتات الطبية في فلسطين، وهي كثيرة الأشواك لكنها تملأ الجبال صفاراً  
وجمالاً وخيلاء، وتباهي بجمال أزهارها الصفراء التي تحول بيئتها لما يشبه سجادة أنيقة . وأزهار القندول  
ليست مظهراً جميلاً فحسب، بل إن جوهرها مفيد للقلب والروح وحتى للمعدة. عن واحدة من هذه التجارب  
يقول الحاج أبو عاطف (81 عاماً) من قرية "كفر كنا" داخل أراضي، 48 والذي تربطه صداقة مع شجرة  
القندول، إنه ومنذ عشر سنوات يحتسي كوباً من شاي زهر القندول كل صباح، وبفضله تعافى من مرض  
تصلب الشرايين الذي أصيب به عام 2002 وبسببه خضع لعمليتي قسطرة للقلب. يروي الحاج أبو عاطف  
أنه عندما كان في إحدى المراجعات العلاجية في المستشفى الإنجليزي في الناصرة عقب عمليتي القسطرة،  
تحدث مع شيخ بدوي من الشمال وسأله عما إذا كان يتناول الأدوية الكيميائية (الحبوب) فأبلغه أنه يتناول  
سبعة أنواع دواء. وعن النصيحة غير المتوقعة التي غيرت له مسار حياته يتابع عن زهر القندول الجميل  
"دعاني الشيخ لاستخدام زهر القندول، ومن وقتها أقوم بجمعه وتجفيفه في الظل، وفي كل صباح أغلي كوب  
ماء وأضع فيه ملعقة من نوار القندول وأشرب هذا الشاي، ومنذ عشر سنوات استرحت من شرب الأدوية  
الكيميائية، وكنت في السابق أتعب من المشي، ولكنني اليوم وبعد استخدام نوار القندول بت إنساناً عادياً لا  
يتعبني المشي وارتقاء المرتفعات وصعود الأدرج." والحاج أبو عاطف الذي اعتاد على السير على قدميه



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وتفادي التنقل بالمراكب، يوضح أنه أبلغ طبيباً من مدينة جنين بهذه الوصفة الطبية فاستخدمها لمواجهة مرض تصلب الشرايين حتى شفي. ويتابع "أجرى الطبيب تجارب على نوار القندول وأبلغني أن مفعوله في تميع الدم ناجع جداً." ومن جانبه يؤكد عالم الأعشاب الدكتور عمر سعيد فوائد زهر القندول الطبية، مشيراً إلى خواصه العلمية المهمة من ناحية تنشيط الأوعية الدموية وإزالة التكدس الناشئ فيها، بل يقضي على تصلب الشرايين الناجم عن ترسب طبقة من الكلس في الشرايين. كما يوضح سعيد الذي وضع مؤلفاً علمياً مهماً حول الطب العربي الإسلامي صدر في لندن الشهر الماضي، أن محلول زهر القندول يزيد من حيوية وفعالية العضلات في الأوعية الدموية. ويذكر الدكتور عمر سعيد أن أفضل طريقة لحفظ النوار هي جمعه وتجفيفه في الظل ووضعها في وعاء زجاجي أو حفظه في البراد (الفریزر). ويشير إلى أن بعض الناس في فلسطين يسخنونه مع زيت الزيتون حتى تخرج المواد الطبية منه على شكل زيت طبي، يسخنونه كدهون لأوجاع العضلات الخارجية (مسكن للأوجاع). كما لوحظ أنه منشط لوظائف العضلات ويستخدم في صنع الزبدة العربية، حيث يكسبها لوناً أصفر ورائحة زكية ومذاقاً شهياً، كما يؤكد سعيد أن القندول يقلل من نسبة الكولسترول في الزبدة ويمنع أضرارها. من كان لا يعرف هذه الزهرة أقول له.....انها نوع من الاشجار البريه تكثر في جبال فلسطين...وهذه الايام هو موسم تفتح زهرها...انه اصفر تستطيع ان تراه من مسافه بعيده...وعلى كثرتها تكسو اي مكان حلت فيه حتى تغطي على الجبل الذي حلت فيه...  
كانها تريد ان تقول لك هلم الي ومتع ناظرک في...ريحتها طيب يذكر من تنسمه ریح بساتين البرتقال والليمون في يافالمدينه الفلسطينيه المقهوره التي تبكي ابناءها الذين تركوها من زمن بعيد ولم يعودوا..... تتألم يافا لفراق الاهل وتتألم اكثر لانها لاتشتم ریح البساتين التي ما لبثت الى عهد قريب تعج بالحياة وهي

**الآن الى زوال... كل يوم تقتلع شجرة.....**

**كل يوم تدبل زهرة... من يغرس مكانها...**

**من يشتم زهرها.. كل يوم تبكي يافا..**

**كل يوم تصيح يافا.. من يركب بحري..**

**من يفك اسري.. من يكفك دمعي...**

**آهه منك يا زمن.. آهه منك يا زمن**



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## البرمائيات في فلسطين

ORDER: Salamanders CAUATA رتبة السلمندر

تعيش أفراد هذه الرتبة في الأماكن الرطبة تحت الحجارة أو في شقوقها، تتغذى ليلاً، وتشبه الصغار عند الفقس عادة الأفراد البالغة.

### FAM. Salamndridae

**Triturus vittatus vittatatus** سجل وجوده في نهر روبين وعين بره ونهر العوجا وملبس وخرية أم التوت والنقب والجليل وبحيرة طبريا.

السلمندر **Salamandra infriammaculata** سجل وجوده في المطلة وصفد وبيت أورين وتل القاضي وترشيحا وخرية سماقة ووادي قرقرة وحرفيش وغزة.

السلمندر، من البرمائيات في فلسطين



سلمندر من نوع **Triturus vittatus vittatatus**

ORDER: SALIENTIA رتبة القوافز

Fam. Bufonidia

**Bufuo Viridis** يوجد في معظم مناطق فلسطين منها في منطقة البحر الميت، ووادي غزة والنقب والجليل والسهل الساحلي.

Fam. Hylidae

**Hyla arborrea savignyi** يوجد في مناطق عديدة في فلسطين منها القدس ومنطقة البحر الميت ووادي غزة والكرمل وحيفا.



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

Fam. Ranidae

*Rana ridibunda ridibunda* سجل وجوده في منطقة البحر الميت ووادي الاردن ووادي العوجا  
وشمالي بئر السبع وغزة.

Fam. Pelobatidae

*R. esculenta* سجل وجوده في منطقة البحر الميت والجليل.

*pelobates syriacus syriacus* الضفدعة السورية ذات الأرجل الحرفية، سجل وجوده في القدس  
وبئر سالم وحيفا والجليل وغيرها.

Fam. Discoglossidae

*Discoglossus nigriveater* سجل وجوده في منطقة الحولة.



العلاجوم الأخضر الأوروبي *Bufo viridis*

الضفدع، من رتبة القوافز



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## مهنة جمع الحصى



مهنة جمع الحصى لم تكن موجودة فيما مضى من زمن سواء في قطاع غزة أوفي غيره من أقطار الدنيا، غير أنه لمع نجمها وازداد بريق لمعانها بعيد الحرب الصهيونية على قطاع غزة مطلع العام 2009.

فبعد أن خلفت الجريمة الصهيونية على قطاع غزة كماً هائلاً من الركام المتناثر على طول قطاع غزة وعرضه، لم يجد أهل القطاع مواداً يعيدون من خلالها بناء ما دمره الاحتلال.

وبعد أن ضاقت السبل بالذين فقدوا أعمالهم ومصالحهم نتيجة الحصار الظالم المفروض على غزة، وإغلاق المعابر التي كان يسمح من خلالها لأهل القطاع العمل داخل فلسطين المحتلة، بدأت عائلات بأكملها الرجل، والمرأة والابن والابنة الشاب منهم والأطفال في الخروج معاً لجمع مخلفات المباني المهدامة كمصدر رزق لهم.

تطورت هذه المهنة حيث اتجه بعض ممتهنيها لجمع الحصمة من المحررات وعلى الحدود مع قطاع غزة، حيث يتوجهون بعد كل عملية جمع لكمية من الحجارة والحصى لبيعها لمن يملك ما اصطلح على تسميتها غزواً ب (الكسارات) ليتم تكسيرها إلى ما يشبه الحصمة التي تستخدم في صناعة حجارة البناء وأعمال البناء الأخرى.

هذه المهنة استطاعت وبشكل ملحوظ إعادة عجلة البناء في قطاع غزة رغم ارتفاع سعرها نسبياً، كما استطاعت توفير فرص عمل لعدد كبير من العاطلين، مضافاً إلى ذلك كله بناء ولو القليل لإيواء من تقطعت بهم السبل نتيجة تدمير عدد كبير من المنازل خلال الحرب الصهيونية الإجرامية على القطاع. على الرغم أن المهنة لاقت قبولاً لدى كثير من الغزيين كونهم اعتبروها جزءاً مما أبدعه الشعب الفلسطيني ليتغلب به على الحصار الصهيوني المفروض، إلا أن تصرفات لبعض من عملوا في هذه المهنة تثير ردود فعل غاضبة وغير راضية من هذه المهنة.

فقد بدأ بعض العمال التوجه إلى الأماكن المأهولة التي لا يتواجد فيها ما يعينهم على جمع الحصى بالطرق المعروفة فيقومون بتكسير بعض الطرقات وأخذ ما هو موجود تحتها من حصى وحجارة إضافة إلى قطع الإسفلت التي يكسرونها، مما يسبب تلفاً لا ينقص معظم شوارع القطاع.



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

المواطن أبو سامي (45 عاماً) من وسط القطاع أثنى علي عمال جمع الحصمة ، معتبراً علمهم الشاق جزءاً مما أبدعه شعب غزة في مواجهة الحصار . وأضاف أن هذه الحالات الشاذة باتت مظهراً غير لائق ويزيد من معاناة أهل القطاع نتيجة لتخريب شوارع إضافية، وقال "في الأساس شوارع القطاع لا تحتاج إلى تخريب زائد فهي في الأصل في معظمها تحتاج إلى إصلاح أيضاً".

أما السائق أبو محمد فقد بين لنا أنه أصبح يرى في كل يوم أكثر من مجموعة وفي أكثر من مكان تقوم الشوارع نتيجة الحصار وعدم قدرة البلديات على إعادة تأهيلها بشكل كامل وهؤلاء اليوم يزيدون الطين بلة بأعمالهم هذه".

من جهته أكد الناطق باسم اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ في قطاع غزة أدهم أبو سلمية أن عدد شهداء مهنة جمع الحصمة بلغ عددهم (7) شهداء ، إضافة إلى (133) مصاباً.

وعن طبيعة الإصابات بين أبو سلمية أن معظم الإصابات هي إصابات متوسطة، وهي عبارة عن أعيرة نارية في منطقة القدم وأحياناً تكون قذائف مدفعية، مبيناً أن أكثر المناطق التي سجلت فيها إصابات لعمال الحصمة هي منطقة شمال غزة ومن ثم شرق غزة. وعن جوانب الخطورة التي تحيق بالعمال في هذه المهنة أكد أبو سلمية أن هناك أكثر من جانب يشكل خطورة على حياة المصابين، وقال: "الخطر الأول أن بعض العاملين لا يدركون خطورة هذه المهنة، فمهمتهم من الممكن أن تؤدي إلى أمراض السرطان بسبب أن البيوت التي يحصلوا على ركامها هي نفسها البيوت التي تعرضت للقصف من قبل الاحتلال الصهيوني، وبالتالي هم عرضة أكثر من غيرهم لمرض السرطان".

وأضاف أن العمال من الممكن أن يصابوا خلال العمل، معللاً ذلك بأن جمع الحصمة مهنة غير سهلة وقد يتعرضون خلالها لكسور وإصابات أخرى غير الإصابات بنيران الاحتلال ، واستدرك: "لكن بالعادة نحن لا نوثقها لأنها تعتبر إصابة عمل أثناء العمل".

وعن أعمار المصابين وجنسهم أوضح أبو سلمية أن (55%) من المصابين تتراوح أعمارهم ما بين (20-30) عاماً ، وأن (40%) منهم أطفال دون (17) عاماً و(5%) هم ممن تزيد أعمارهم عن ثلاثين عاماً ، كاشفاً عن أنه لم ترد أي حالة إصابة بين النساء على الرغم من مشاركتهم بوضوح في هذه المهنة.

وفي ختام أوضح أبو سلمية قضية بالغة الأهمية تتعلق بما يسمى بالحزام الأمني على الحدود مع القطاع وقال: "منطقة الاستهداف هي ضمن ما يعرف بالمنطقة العازلة التي فرضتها قوات الاحتلال ، هذه المنطقة نحو 500 متر على طول الشريط الحدودي شرقي غزة وشمالها، لو جئنا لمساحة هذه المساحة تأخذ مساحة نحو 50 كم مربع من أكثر المناطق خصوبة من أكثر المناطق التي فيها مياه في قطاع غزة"، معتبراً ذلك انتهاك واضح للقانون الدولي والإنساني



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## الفسيح

### أكلة صباح عيد الفطر في فلسطين



المقادير : 1 كيلو سمك بوري كيس ملح 2 ملعقة كبيرة شطه  
الطريقة

تغسل السمكه جيد

يخلط كيس ملح مع 2 ملعقة كبيرة شطه

نبدأ نحشي نخاشيش السمكه بالملح والشطه

ونرش كميته من الملح والشطه على باقى جسم السمكه

ثم نحضر شنطه نايلون ونضع فيها السمك الملح ونقل الشنطه

جيدا ونضعها فى شنطه اخرى ونقلها جيدا ثم نضعها فى

علبه بلاستيكيه ونضعها فى مكان جاف ( ممكن فى دولاب

المطبخ من تحت ) ولا نفتح العلبه لمدته شهر ونصف حتى يتم التمليح

## المجدرة الحمراء



المجدرة الحمراء، وهي أكلة فلاحية في الجليل مكونة من

العدس والبرغل (القمح المسلوق) وزيت الزيتون والبصل،

واسمها مأخوذ من شكلها "المُجْدَر"، أما لونها الأحمر فيأتي

من البصل المقلّي إلى درجة الاحمرار. وهناك أيضا المجدرة

البيضاء، وتكون بصلتها "نية". كانت المجدرة سابقا من أشهر

أكلات الفلاحين، وكانت تؤكل على البيدر في يوم الغلة (آخر

يوم من الدراس) وفي أواخر موسم قطف الزيتون. في الضفة

العربية تطبخ المجدرة بالرز بدل البرغل. جيل طبخات

المجدرة أخذ بالتناقص للأسف، ولكن هناك ميل لدى بعض

نساننا صغيرات السن في الجليل إلى إحياء هذه الأكلة، فهي

بسيطة جدا، قليلة التكاليف، رائعة المذاق وغنية بالبروتين والحديد والفيتامينات .

## السلق

لعلت، ويدعى أيضا "السَّلِق"، وفي بعض مناطق فلسطين يدعى "الهندبة"، وهو نبات بري عريض الأوراق، ينمو في أواخر فصل الشتاء من كل عام (شباط وأذار) في المناطق الجبلية وخصوصا في كروم الزيتون، وكذلك في الحواكير وبين البيوت في القرى العربية. يُطبخ العلت بزيت الزيتون والبصل،

ويؤكل مع اللبن أو البيض المقلّي، ومع الزيتون الأسود



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## معمول العيد الفلسطيني



معمول التمر (يمكن عمل الكعك بنفس مقادير العجينة مع الجوز أو الفستق الحلبي (بدون إضافة اليانسون)

**المقادير :** 6كوب كوب سميد ناعم(1) كغ + 1باكيت كبير زبدة 400 غ + 1ملعقة صغيرة محلب مطحون + ملعقة طعام يانسون مطحون + 3/1ملعقة صغيرة مستكة مطحونة مع السكر ورشة ملح + سكر حسب الرغبة + حليب + ماء الزهر للعجن (كوب تقريبا )  
**حشوة التمر :** 1كغ تمر + 1ملعقة صغيرة قرفة + 1ملعقة صغيرة هيل قليل من جوزة الطيب + كبش قرنفل (اختياري) + 1-2ملعقة كبيرة زبدة

**الطريقة :** تترك الزبدة لتسيح بحرارة الغرفة (لاتسيح على النار). يدعك

السميد مع الزبدة بين راحتي اليدين جيداً، ويترك من 6 – 8 ساعات (أو لليوم التالي). عند العجن تضاف المحلب + المستكة المطحونة + رشة صغيرة ملح). يذوب السكر بالحليب. تضاف الكمية السائلة ماء الزهر حليب بالتدرج حتى تتكون عجينة متماسكة (جامدة). أو حليب أبو قوس + قطر + ماء الزهر. تغطي العجينة بفوطة رطبة (مبللة قليلاً بالماء) لتحافظ على العجينة رطبة خلال فترة العمل

تترك لمدة نصف ساعة وتجهز في هذا الوقت عجينة التمر. يطحن التمر أو يعجن إذا كان طري وتضاف إليه مقادير البهارات والزبدة. تشكل الكعك وتحشى حسب الرغبة. شكل الكعك النهائي بطريقتين (القالب والتشكيل بالمنقاش) ومزينة بالفستق الحلبي من الجانب الآخر

**طريقة القالب بالخطوات:** تكور قطعة من التمر مناسبة لحجم القالب وكرة أكبر قليلاً من العجين. تجوف العجينة وتحشى بالتمر. يضغط عليها قليلاً بمبروش الفستق الحلبي. توضع في القالب ويضغط عليها لتأخذ الشكل.  
**عمل الكعك بالمنقاش:** بنفس الطريقة السابقة الخطوة الأخيرة تكون بالمنقاش

(لكل كيلو سميد) نحتاج 2: فنجان جوز 2 + فنجان فستق حلبي

**للحشو بالجوز:** 2فنجان جوز مكسر ناعم أو مطحون + 1ملعقة صغيرة قرفة + 1ملعقة صغيرة هيل + قليل من جوزة الطيب + كبش قرنفل (اختياري) + قطر + ماء الزهر كمية كافية للعجن (3-4) ملاعق طعام + 1ملعقة طعام زبدة  
**للحشو بالفستق الحلبي:** 2 فنجان فستق حلبي مكسر ناعم أو مطحون + 1ملعقة صغيرة هيل + قطر + ماء الزهر كمية كافية للعجن (3-4) ملاعق كبيرة + 1 - 2ملعقة كبيرة زبدة  
للزينة: سكر بودرة

**ملاحظات:** لاتحتاج العجينة للدعك ( مجرد تماسكها) + تكون صينية الخبز جافة (لاتحتاج للدهن) + تخبز في فرن متوسط الحرارة حتى تتماسك وتحمر تحمير بسيط + ممكن عمل المعمول بالدقيق (5 أكواب دقيق + كوب سميد) أو عكس مقادير الدقيق والسميد أو استبدال الزبدة بالسمن حسب الذوق والميزانية.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## الأمانة

كان يا مكان في قديم الزمان كان رجل يريد أن يذهب إلى مكة المكرمة وذهب إلى جاره واخذ معه الأمانة ووضعها عنده وقال له هذه الأمانة لي عندما ارجع من مكة المكرمة تعطيني إياها قال له وقرر أن يضع الأمانة عند جاره حاضر وذهب إلى البيت وذهب بعد يومان إلى مكة المكرمة وقال جاره في نفسه أن جاري لم يكتب انه معي أمانة وبعدما رجع ذهبوا إليه كل الأقارب وسلوا عليه ومرة أربعة أيام ولم يذهب جاره إليه وقال في نفسه أنا اليوم سأذهب إلى جاري أخذ الأمانة وذهب إلى جاره وقال له لماذا لم تذهب لم تجيء ألي لماذا ما الذي جره فيك إنني يا جاري كنت مريض لم اقدر أن اذهب إليك قال سلامتك وقال أنا بدي افتح معك موضوع وأنا خجلان قال جاره لماذا خجلان مني قول لي قال أنا قبل أن اذهب إلى مكة المكرمة وضعت عندك أمانة قال جاره ماذا ماذا لم تضع عندي أي تعريفة قال له ماذا لا أنا قبل أن اذهب إلى مكة وضعت عندك الأمانة قال له أين الإماتة وان الكتاب الذي مكتوب عليه انه في معي أمانة منك قال له ساخر الملك قال له اخبره واليوم التالي ذهب إلى الملك واخبره كل ما جرى معه هو وجاره وقال اين الكتاب الذي كتبت ان الأمانة مع جارك قال له لم اكتب لأنني اعرف جاري انه امن وقال له الملك انه ليس أمن وقال له صاحب الامانة وما الحل قال له يوم الاثنين تعال لي الساعة الخامسة أنت وأمراةك قال حاضر ورجع الى البيت وعندما ذهب الرجل نادى الوزير وقال له الوزير حاضر يا ملك قال له هل تعرف هذا الشاب الذي ذهب من عنده قبل دقائق قال نعم قال اذهب الى جاره وقول له ان الملك قال تعال يوم الاثنين الساعة الخامسة تعال أنت وأمراةك قال الوزير أمرك يا ملك وذهب الى بيت جاره واخبره كل ما قال له الملك وعندما جاء يوم الاثنين قال صاحب في عقله اليوم الساعة الخامسة ساذهب انا وامرتي الى الملك ذهب صاحب الامانة الى امراته الساعة الرابعة وقال لها اليوم سنذهب انا وانت الى الملك قالت امراته لماذا؟؟ قال لها الامانة قالت له تذكرت والساعة الخامسة ذهب هو وامراةه الى الملك وهو وامراةه وعندما وصلوا هم الاربعة قال لهم الملك امسكوا هذا الصندوق كل واحد هو وامراةه ولفوا فيه القصر وعند ما جاء يعطيك الامانة كان حافظت عليها لكان ما سار الي سار انه ثقيل جدا جدا الصندوق اصبري دقائق ونشوف من الذي سياخذ الامانة وقالت امراة صاحب الامانة كان وضعت هذه الامانة عند اقاربنا بدل من جارنا انتظر ما سار فينا ان الصندوق ثقيل جدا قال صاحب الامانة انا فكرت وقلت انه امن لنشوف شو بدو يصير وبعدما وصلوا الى الملك قال الملك 1..2..3.. وخرجوا من الصناديق شابان وقال الملك قول لي ماذا قال هذا الرجل؟ هو صاحب الامانة وقال لهم كل شي وقال الشاب الثاني كل ما حكي جاره وحبسوا في السجن هو وامراةه وذهب صاحب الامانة هو وامراةه الى البيت وهم فرحانين لانه ظهر الحق.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## قصة الرجل المسكين

كان هناك رجل يذهب كل يوم إلى الغابة ليصطاد العصافير في يوم من الأيام وهو راجع إلى البيت شاهد أسد في داخل الحجر الكبير ويصيح صيحة الزئير وهو يقول النجدة النجدة وقف الرجل بجانب الحجر شاهد الأسد وهو يصيح كان سينقذه ولكنه تردد وخاف أن يهجم عليه عندما ينقذه ولكن الآخر أخرج الأسد من الحجر الكبير وهرب سريعاً ولحق به الأسد ووقف الرجل ووقف الأسد أمام الرجل وتشكره وسار إلى بيته عند اللبوة وذهب الرجل إلى بيته وقال لزوجته كل ما حصل معه في هذا اليوم واليوم الثاني قام الملك وهو غاضب فنادى الوزير وقال له أنا غاضب جداً وعندما شاهد أي رجل أو أي امرأة سيأكلهم الأسد ولما الرجل المسكين ذهب ليصطاد العصافير مثل عادته رأى الملك وأمر الوزير أن يقتله من الأسد أمام جميع الناس وذهبوا إلى مرمى كرة القدم وجلسوا جميع ولم يقتله فقالوا الناس إن هذا الرجل ساحر لم يدع الأسد يقتله فهجموا على الملك وقتلوه ووضعوا الرجل بدل الملك.

## قصة كحتوت ومفروت

كان بإمكان في قديم الزمان قالت لي جدي كان كحتوت لا يحب الا نفسه ومفروت يحب كل الناس ويحترمهم مره قال كحتوت امشي انروح نغامر قال له طيب راحوا قالوا لستهم تحشتلهم زيت وزعتر وانينه ماء وهم ماشيين قال كحتوت لمفروت امشي ناكل اكلك الوه طيب اكل كحتوت اكل مفروت وبعدما اكل كحتوت اكل مفروت ولما كملوا الطريق قال مفروت لكحتوت جعان الوه طعميني من اكلك بشرط الوه بيز عينك الوه مفروت طيب لكملا طريق حكي مفروت لكحتوت جعت طعميني قاله عينك تانية الوه ليش قال له حر الوه مفروت طيب بز عينه وزتك بلبير طلعلوه جن قاله شومالك قال له قصته قال له الجن لمفروت في شجره اطلع عليها خذ منها عرق الورق وحطه على عينيك بتشف قل له بنت الامير معاقه الوه في كلب لونه اسود بدور عليه ولما بتلقي بتمسكه ويتقطع دانه على اواعي ابنت الامير الوه في كمان ابن الملك اعماه بتطلع على نفس الشجره وبطول منها عرق قال له طيب راح اول عند بنت الامير وسار يقول تحت الفيلا انا الطبيب انا المدوي شافوه الحارس راح قال للامير قال له في طيب تحت الوه فش حدى بعرف قال له مفي حد بئدر يداوي بنتي قا له الحارس هذا شكله خبير قال له الملك طيب روح جيبه راح جابه وقال له الملك اذا ما دويت بنتي راح اقطع راسك مثل ما قطعت راس الما داو بنتي قال له طيب الوه تركنا يحالنا قاله طيب جاب السكينه قطع دان الكلب على اواعيها شفيت قال له الملك الك مكافاه راح اجوزك بنتي وجوز بنته لمفروت وراح يشافي ابن الملك شفاه والملك الوه راح اعطيك مليون الدنيا وراح اعطيك قصر والملايين الجوهرات الذهب والثالي ومر من الايام شاف اخوه سار يقول مش وقعتك في البير والعت لك عينيك قال له ناس انقذوني وجوزوني بنت الامير اله القصة كامل راح اخوه الده لما الد اخوه اتلوه الجن اتخلص واخوه جاب صبيان وبنات توتو توتو خلصت الحتوت



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## وين ع رام الله

وين ع رام الله  
ولفي يا مسافر  
داب قلبي والله  
يوم اللي ودعتك  
داب قلبي والله

وين يابو شامه  
ناوي عالساfer  
من بنات الشام  
خوفي لتعشق  
من بنات الشام

خوفي واحساسني  
يا مسافر وحدك  
من بنات الناس  
لتعاشر سوانا  
من بنات الناس  
يا رب تعيدو  
حبيب روجي  
بالسلامه تعيدو  
بالوشم عايدو  
مكتوب اسمي  
بالوشم عايدو



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## فن الديكور الفلسطيني



يعتبر فن التطريز الفلسطيني أحد الفنون الشعبية التي مارسها الإنسان الفلسطيني في المراحل المختلفة، و توارثته الأجيال، و لازالت مضيئة و مجددة و محسنة..

فالتطريز يشكل جزءا هاما من حياة المرأة الفلسطينية، و التي تستعمله لتزيين الأقمشة و الثياب، و قد تكرست مع الوقت مجموعة من وحدات التطريز التي شكلت في الغالب حديقة من الورود و الأزهار و الطيور منثورة على قبة الثوب و القماش..

و مع الوقت تنوعت وحدات التطريز من حيث الشكل و الخيوط و هي بجملتها آية في الجمال و تدل على حضارة عريقة، تمتد حتى الكنعانيين و الذين تتشابه وحداتهم الزخرفية حسب الصور القديمة و التي تصور الناس .. و تعتمد الوحدات التطريزية و طريقة تنسيقها على الثوب

الموروث الذي تتعلمه الأجيال من الجيال التي سبقتها، و من أمثلة تلك الأثواب الثوب التلحمي (ثوب

الملكة) و هو ثوب عريق حيث كان الزي الخاص بملكات فلسطين

الكنعانيات، و هو ثوب مخطط بخيوط داكنة و معظمها يميل اللون البني المحمر و التطريز فن راقى تمارسه معظم نساء فلسطين و تتوارثه الاجيال ليصبح هذا الفن الاصيل خير سفير لعراقه و اصاله فلسطين .





## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



وفي البداية هذه نبذة عن فن التطريز الفلسطيني  
يعتبر فن التطريز من الفنون الشعبية الفلسطينية التي  
تحولت عبر التاريخ إلى حرفة وتطورت لتصبح مورد  
رزق لفئة كبيرة من النساء في فلسطين حيث توفرت فيها  
خصائص تتلاءم مع البيئة الاجتماعية والاقتصادية  
للمجتمع الفلسطيني. وقد رافق هذا التطور ابتكار نماذج  
جديدة ذات قيم جمالية عالية مستوحاة من أصالة هذه  
الحرفة. والملاحظ في حرفة التطريز هو ازدياد الاهتمام  
بها على الرغم من التطور الحضاري الذي دخل حياتنا  
المعاصرة، بل إن المدخلات العصرية أدت إلى تعدد  
استخدامات هذه الحرفة في الحياة اليومية، وانتشارها  
خاصة أنها لا تتطلب معدات معقدة ولا يتقيد الإنجاز فيها  
بمكان ولا زمان محدد.

يعتبر التطريز جزءاً مهماً من حياة المرأة في القرية  
الفلسطينية. وهو فن شعبي تراثه المرأة وتنقله إلى بناتها  
وللأجيال القادمة من بعدها، وتستعمله لتزيين ثوبها  
التقليدي والكماليات الأخرى للباسها ولترتيب بيتها.  
ويلاحظ أن التطريز برسوماته وأنواعه قد خضع  
لتغيرات أساسية مع مرور الزمن، إذ نجد في القرن  
التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين أن الأنماط  
والرسومات التطريزية كانت هندسية الشكل في المقام  
الأول.

أما في الثلاثينات فقد ظهرت مؤثرات جديدة غيرت في  
خصوصية التطريز التقليدي، مثل خيطان التطريز  
المصنعة في أوروبا التي صحبتها الكتيبات الخاصة



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



ابريق ماء فخا



بالتطريز الغربي. ووجدت كل أشكال التطريز الغربي طريقها إلى الأسواق الفلسطينية. فتسربت الرسومات الغربية مثل الأزهار والطيور والحيوانات إلى أثواب النساء التقليدية. وقد بان جلياً في الخمسينات واستمر إلى يومنا هذا. ويقال إنه كان بإمكان من يتواجد في سوق من الأسواق القديمة، حيث تتجمع النسوة من جميع أنحاء فلسطين، أن يميز المناطق التي تنتمي إليها بمجرد النظر إلى أثوابهن. وعلاوة على ذلك، فإن النسوة أنفسهن كن يذهبن إلى أبعد من ذلك. فقد كن لا يميزن المناطق المختلفة فقط، بل تتعدها معرفتهم إلى التمييز بين قرية وأخرى بعد أن يتفحصن الرسومات والوحدات التطريزية وطريقة تنسيقها على الثوب. وهذه الوحدات هي المؤشر الهام لهوية القرية. فالمرأة تعرف هذه الرسومات جيداً، وترث هذه المعلومات من أمها وجدتها، إذ انها تبدأ بتعلم فن التطريز من سن مبكرة حالماً تتمكن من الإمساك بالإبرة. وتتغرس فيها منذ طفولتها ضرورة نقل رسومات قريتها على أثوابها تعتبر الحياكة إحدى أقدم أنواع الفنون الشعبية فقد أظهرت الحفريات الأثرية في فلسطين بان النسيج كان معروفا لديهم منذ القرن الرابع قبل الميلاد. فعند وصول الحضارة العربية إلى هذه المنطقة كان فن النسيج قد بلغ مستوى رفيعاً.



كانت الزراعة و الرعي من أول الأعمال التي زاولها الفلسطينيون فعملوا على تربية الحيوانات و تمكنوا من غزل صوف الجمال و الماعز. كما كانت الحياكة في الأساس أعمالا مارسها النساء و تعلمها الفتيات منذ الصغر.



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



Lakii.com

أستخدم القطن و الكتان و الحرير والصوف و الصباغات الطبيعية ( صبغه النيل و الأرجوان و القرمز) و قام الحرفيون الشعبيون بشد الخيوط بشكل أفقي و عامودي و ثبتوها على حوامل خشبية لصناعة الأقمشة المختلفة و السجاد حيث يكثر الطلب عليها لاستخدامها في الحياة العامة

و ابتداء من العصور الوسطى عرفت في فلسطين مراكز لحياكة السجاد كصفد , المجدل

, الكرم و نابلس , أبو ديس , الجليل, غزة و الناصرة ففي هذه المدن حاك النساجون أجمل أنواع السجاد و الألبسة و البرادع و أكياس استخدمت لبذر الحبوب(خرج) و اللوازم البيتيه و غيرها.

أستخدم النساجون الصوف بدون ندافه او تمشيط لكنهم زينوها بالزخارف التقليدية و اشبعوا أنسجتهم بألوان الزهور المختلفة.

تتكون زخارف السجاد الفلسطيني من عناصر نباتيه تقليديه و أشكال هندسيه.. أما التلوين في الأساس فيعتمد على الأحمر الغامق في أغلب المساحات, مزين بزهور صفراء ليعطي انطبعا مميزا لنتاج هذا الفن الشعبي.

تطورت أشكال الأقمشة على مدى العصور و تأسست مراكز لصناعتها ففي نهاية القرن التاسع عشر كانت هناك مدن معروفة بنتائجها النسيجية مثل الناصرة, الجليل, المجدل , بيت جالا , نابلس , غزة, الخليل (حبرون قديما).

ومن المعلومات التي أفاد بها الرحالة الأوروبيون و العرب في القرن التاسع عشر أن صناعة النسيج و خياطة الملابس كانت إحدى المهن الرئيسة للسكان العرب الفلسطينيين.

ففي هذه المرحلة أنتجت المصانع الصغيرة أنواعا مختلفة من الأنسجة و الملابس. كان في الناصرة وحدها 300 نول حياكة و في المجدل 500 نول و هكذا مع نهاية القرن التاسع و



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



بداية القرن العشرين كانت كل عائلة تمتلك نولها الخاص بها للحياكة.

ومن الأنسجة المعروفة (الرهباني) : وهو نسيج بسيط وخشن من ألياف القطن السميكه مصبوغة بالنيلة و الجوز الصيني ألوانه الأزرق الغامق و الأسود , أما (المبروم) فهو نسيج من نوع آخر من القطن متوسط السماكة يقصر(بضم الياء) ليصبح ناصع البياض في حين أن (لب المبروم (ذو الخيوط القطنية الرفيعة فيبقى عليه لونه الطبيعي (بدون قصر) أو يصبغ بالأسود .

نسج الفلسطينيون (الكرمسوت) بخطوط حمراء تميل الى البني وهو حرير ممزوج بالقطن كما نسجوا( الحيدري المبرسن ) بلونه الأزرق مقطوعا بخطوط من اللون الأحمر المتدرج.

هناك أسماء متعددة للأنسجة الفلسطينية ف(التوبيت) هو الأطلس الأسود من القطن ,أما(الهرمز) فهو الحرير الأملس المخطط بألوان متعددة و (الروزه) بلونه البني الفاتح جدا..... من هذه الأقمشة المتعددة الألوان خاط الفلسطينيون ملابسهم الجميلة الزاهية وصنعوا حاجياتهم المنزلية

اعتمد الفلسطينيون فن النقش و اعتبر أحد أهم الفنون التقليدية و هو ما يميز الشعب الفلسطيني مقارنة بالمناطق الأخرى من العالم العربي كما اعتبر حاجة ضرورية للفلسطينيين على مر العصور فهو إشارات واضحة إلى المناطق المختلفة فالنقش عبارة عن نسب و رموز لهذا المكان و ذلك . تمتلك الملابس النسائية التقليدية قيمة فنية كبيرة, إذ أنها مزينة بنقوش و زخارف ملونه, و قد استقر هذا الشكل في أواسط القرن التاسع عشر و بقي حتى يومنا هذا بالرغم من التطور الذي أصابه على مر السنين.

بدأت الدراسات التاريخية للملابس التقليدية الفلسطينية عندما بدأ العمل على جمع المجموعات المتحفية منها و الاهتمام بدراساتها لإمكانيتها تحديد



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



خصوصيات معينه تعكس نوق ومزاج و أفكار هذه المجموعة الأثنية أو تلك لتشكل مع العناصر الفنية الأخرى نمط مرحله تاريخية معينه, كما هو معروف للعديد من شعوب العالم. يضم المتحف العالمي للفنون في نيومكسيكو اكبر مجموعه من الملابس الفلسطينية ضمن مجموعه (فاتنغ) عضو البعثه الأمريكية في اورشليم و كذلك في متحف الإنسان في باريس و المتحف البريطاني و المتحف الوطني الفلسطيني في اورشليم حيث قامت الموظفة فوليتا باربيا بجمع الكم الأكبر من نماذج الملابس الوطنية في هذا المجال . جمعت الفنانة تمام الأكلح مجموعه فريدة من ملابس القرن التاسع عشر و أواسط القرن العشرين في عام 1970 في الأراضي العربية المحتلة . و تأسس بهذه المجموعة المتحف الفلسطيني للملابس تحت اشراف منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت و عرضت في أنحاء مختلفة من العالم. و سواء كانت الملابس النسائية الفلسطينية لهذه المنطقة أو تلك تحمل مميزاتا المحلية الخاصة بها أم لا , الا أن هناك ملامح واسعة عامة ترتبط بالتقاليد الراسخة و الموجودات الاقتصادية و الثقافية . يلاحظ في السنوات الأخيرة ظهور سمات جديدة في فن التطريز مرتبطة بالتقاليد المتوارثة عبر العصور , هذه السمات ظهرت في طيف الملابس لتتوافق ومتطلبات الطراز الحديث. فقد تعددت ألوان النقوش و اضيف إليها الأخضر , الأصفر , الأزرق و الاسود. ان السمة العامة التي تجمع بين الأشكال المختلفة للازياء الفلسطينية هي توافق الخصائص الأساسية التي تميز تطورها. فالنقوش و المطرزات تعكس عمق وطابع الادراك الفني المقترن بالوعي العربي الفلسطيني. ابدعت نساء فلسطين في فن التطريز فقاموا بتطريز كل شيء فليدهم كم هائل من المخزون الثقافي والفني فنجدهم ابدعوا في تطريز المعلقات التي تزين الجدران وكل واحده تحكى قصه معينه قصه كفاح شعب الى جانب المعلقات قامت النساء بشغل و تطريز الكوشيات واستخدامها كديكور للمجالس سواء وضعت على الارض او كانت على صوفا لتزيدها جمالا وبهاء. فمالجمل ان تزين منازلنا قطعه من هذا التراث الراقى بل زادوا على ذلك تطريز المفارش الصغيره منها والكبير هو امتدت يدي الابداع لتطال كل ما في المنزل ليصل الى تطريز وحدات الاضاءه. في تناسق رائع ينم عن نوق رفيع الى جانب تطريز الحقائب الجميله لتعلق كديكور مميز في المنزل. ولعل اكثر ما يدهشنا في هذا الفن هو مدى ابداعهم في تطريز علب المجوهرات و علب الحلوى و علب المناديل.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## عيسى عليه السلام

لا خلاف أنها من سلالة داود عليه السلام وكان أبوها عمران صاحب صلاة بني إسرائيل في زمانه . وكانت أمها وهي حنة بنت فاقد بن قبيل من العبادات، وكان زكريا نبي ذلك الزمان زوج أخت مريم "أشياح" في قول الجمهور وقيل زوج خالتها "أشياح" فالله أعلم.

وقد كانت أن أم مريم لا تحبل فرأت يوماً طائراً يزق فرخاً له فاشتبهت الولد فنذرت لله إن حملت لتجعلن ولدها محرراً أي حبيساً في بيت المقدس. قالوا: فحاضت من فورها فلما طهرت واقعها بعلمها فحملت بمريم عليها السلام {قَلَمًا وَضَعَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ}

{وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ} أي في خدمة بيت المقدس، وكانوا في ذلك الزمان ينذرون لبيت المقدس خداماً من أولادهم

{وَأَنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَدَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} وقد استجيب لها في هذا كما تقبل منها نذرهما عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان إلا مريم وابنها" ثم يقول أبو هريرة: وقرأوا إن شئتم {وَأَنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَدَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}. {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا}

ذكر كثير من المفسرين أن أمها حين وضعتها لفتها في خروجها ثم خرجت بها إلى المسجد فسلمتها إلى العباد الذين هم مقيمون به، وكانت ابنة إمامهم وصاحب صلاتهم، فتنازعا في أيهم يكفلها، وكان زكريا نبهم في ذلك الزمان، وقد أراد أن يستبد بها دونهم من أجل زوجته أختها - أو خالتها على القولين. فطلبوا أن يقترع معهم، فساعدته المقادير فخرجت قرعته غالبية لهم وذلك أن الخالة بمنزلة الأم.

قال الله تعالى: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُتْلُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ} وذلك أن كلاً منهم ألقى قلمه معروفاً به، ثم حملوها ووضعوها في موضع وأمروا غلاماً لم يبلغ الحنث فأخرج واحداً منها وظهر قلم زكريا عليه السلام. فطلبوا أن يقترعوا مرة ثانية وأن يكون ذلك بأن ألقوا أقلامهم في النهر فأبهم جرى قلمه على خلاف جرية الماء فهو الغالب ففعلوا فكان قلم زكريا هو الذي جرى على خلاف جرية الماء، وسارت أقلامهم مع الماء. ثم طلبوا منه أن يقترعوا ثالثة فأبهم جرى قلمه مع الماء ويكون بقية الأقلام قد انعكس سيرها صعوداً فهو الغالب ففعلوا فكان زكريا هو الغالب لهم فكفلها إذ كان أحق بها شرعاً وقدرأ .

قال الله تعالى: {كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} قال المفسرون: اتخذ لها زكريا مكاناً شريفاً من المسجد لا يدخله سواها، فكانت تعبد الله فيه وتقوم مما يجب عليها من سداة البيت إذا جاءت نوبتها وتقوم بالعبادة ليلها ونهارها، حتى صارت يضرب بها المثل بعبادتها في بني إسرائيل، واشتهرت بما ظهر عليها من الأحوال الكريمة والصفات الشريفة حتى إنه كان نبي الله زكريا كلما دخل عليها موضع عبادتها يجد عندها رزقاً غريباً في غير أوانه. فكان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيسألها {أَنَّىٰ لَكَ هَذَا} فتقول {هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} أي رزق رزقنيه الله {يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}.

فعند ذلك وهنالك طمع زكريا في وجود ولد له من صلبه وإن كان قد أسن وكبر {قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَاءِ} قال بعضهم: قال: يا من يرزق مريم الثمر في غير أوانه هب لي ولداً وإن كان في غير أوانه. فكان من خبره وقضيته ما قدمنا ذكره في قصته.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

{ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ  
وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ }

يذكر تعالى أن الملائكة بشرت مريم باصطفاء الله لها من بين سائر نساء عالمي زمانها، بأن اختارها لإيجاد ولد منها من غير أب وبُشرت بأن يكون نبياً شريفاً {يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ} أي في صغره يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وكذلك في حال كهولته، فدل على أنه يبلغ الكهولة ويدعو إلى الله فيها، وأمرت بكثرة العبادة والقنوت والسجود والركوع لتكون أهلاً لهذه الكرامة ولتقوم بشكر هذه النعمة، فيقال إنها كانت تقوم في الصلاة حتى تفتطرت قدمها رضي الله عنها ورحمها ورحم أمها وأباها.  
عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حسبك من نساء العالمين بأربع، مريم بنت عمران، وأسيدة امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد".

لما خاطبتها الملائكة بالبشارة لها باصطفاء الله لها، وبأنه سيهب لها ولداً زكياً يكون نبياً كريماً طاهراً مكرماً مؤيداً بالمعجزات، فتعجبت من وجود ولد من غير والد، لأنها لا زوج لها، ولا هي ممن تتزوج فاخبرتها الملائكة بأن الله قادر على ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، فاستكانت لذلك وأنابت وسلمت لأمر الله، وعلمت أن هذا فيه محنة عظيمة لها، فإن الناس يتكلمون فيها بسببه، لأنهم لا يعلمون حقيقة الأمر، وإنما ينظرون إلى ظاهر الحال من غير تدبر ولا تعقل.

وكانت إنما تخرج من المسجد في زمن حيضها أو لحاجة ضرورة لا بد منها من استقاء ماء أو تحصيل غذاء، فبينما هي يوماً قد خرجت لبعض شؤونها و{انْتَبَذَتْ} أي انفردت وحدها شرقي المسجد الأقصى إذ بعث الله إليها الروح الأمين جبريل عليه السلام {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}  
فلما رآته {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْكَ إِنَّ كُنْتُ تَقِيًّا} و التقي هو ذو نهيبة.

{قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا} أي خاطبها الملك قائلاً لست ببشر ولكني ملك بعثني الله إليك لأهب لك ولداً زكياً. {قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ} أي كيف يكون لي غلام أو يوجد لي ولد {وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُنْ بِعِيًّا} أي ولست ذات زوج وما أنا ممن يفعل الفاحشة {قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ} فأجابها الملك عن تعجبها من وجود ولد منها قائلاً أنه وعد الله أنه سيخلق منك غلاماً ولست بذات بعل ولا تكونين ممن تيغين {هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ} أي وهذا أسهل عليه ويسير لديه، فإنه على ما يشاء قدير.

وقوله {وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ} أي ولنجعل خلقه والحالة هذه دليلاً على كمال قدرتنا على أنواع الخلق، فإنه تعالى خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، وخلق بقية الخلق من ذكر وأنثى.

قال تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا}.  
ذكر غير واحد من السلف أن جبريل نفخ في جيب درعها فنزلت النفخة إلى فرجها فحملت من فورها كما تحمل المرأة عند جماع بعلها.

ولما نفخ فيها الروح لم يواجه الملك الفرَجَ بل نفخ في جيبها فنزلت النفخة إلى فرجها فانسلكت فيه، كما قال تعالى: {فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا} قال تعالى: {فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا}

وذلك لأن مريم عليها السلام لما حملت ضاقت به ذرعاً، وعلمت أن كثيراً من الناس سيكون منهم كلام في حقها، فذكر غير واحد من السلف أنها لما ظهرت عليها مخايل الحمل كان أول من فطن لذلك رجل من عباد بني إسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب النجار، وكان ابن خالها فجعل يتعجب من ذلك عجباً



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

شديداً، وذلك لما يعلم من ديانتها ونزاهتها وعبادتها وهو مع ذلك يراها حبلى وليس لها زوج، فعرض لها ذات يوم في الكلام فقال: يا مريم هل يكون زرع من غير بذر؟ قالت: نعم، فمن خلق الزرع الأول. ثم قال: فهل يكون ولد من غير ذكر؟ قالت: نعم إن الله خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى. قال لها: فأخبريني خبرك. فقالت: إن الله بشرني {اللَّهُ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ}.

ويروى مثل هذا عن زكريا عليه السلام أنه سألها فأجابته بمثل هذا. والله أعلم.

**وروى عن مجاهد قال:** قالت مريم كنت إذا خلوت حدثني وكلمني وإذا كنت بين الناس سبح في بطني. **قال محمد بن إسحاق:** شاع واشتهر في بني إسرائيل أنها حامل، فما دخل على أهل بيت ما دخل على آل بيت زكريا. قال: واتهما بعض الزنادقة بيوسف الذي كان يتعبد معها في المسجد، وتوارت عنهم مريم واعتزلتهم وانتبذت مكاناً قصباً.

{فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا} أي فآلجأها واضطرها الطلق إلى جذع النخلة، ببيت لحم فتمنت الموت وذلك لأنها علمت أن الناس يتهمونها ولا يصدقونها بل يكذبونها حين تأتيهم بغلام على يدها، مع أنها قد كانت عندهم من العابدات الناسكات المجاورات في المسجد المنقطعات إليه المعتكفات فيه، ومن بيت النبوة والديانة فحملت بسبب ذلك من الهم ما تمت أن لو كانت ماتت قبل هذا الحال أو لم تخلق بالكلية.

{فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا} في تفسير ذلك قولان: أحدهما أنه جبريل وفي رواية: هو ابنها عيسى {أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا}. قيل النهر {وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا} فذكر الطعام والشراب ولهذا قال {فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا}. قيل: كان جذع النخلة يابساً وقيل كانت نخلة مثمرة فانه أعلم. ويحتمل أنها كانت نخلة، لكنها لم تكن مثمرة إذ ذاك، لأن ميلاده كان في زمن الشتاء وليس ذاك وقت ثمر، وقد يفهم ذلك من قوله تعالى على سبيل الأمتنان {تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا} ليس شيء أجود للنفساء من التمر والرطب .

{فَإِمَّا تَرِينٌ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَانِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}. فإن رأيت أحداً من الناس فقولي له بلسان الحال والإشارة إني نذرت للرحمن صوماً أي صمتاً، وكان من صومهم في شريعتهم ترك الكلام والطعام. {فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا، يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْثًا} والمقصود أنهم لما رأوها تحمل معها ولدها قالوا {يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا} والفريفة هي الفعلة المنكرة العظيمة.

ثم قالوا لها {يَا أُخْتَ هَارُونَ} وقد ورد الحديث الصحيح الدال على أنه قد كان لها أخ اسمه هارون وليس في ذكر قصة ولادتها وتحرير أمها لها ما يدل على أنها ليس لها أخ سواها. والله أعلم.

عن المغيرة بن شعبة قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نجران فقالوا: رأيت ما تقرأون: {يَا أُخْتَ هَارُونَ} وموسى قيل عيسى بكذا وكذا؟ قال فرحت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم".

فلما ضاق الحال بمريم {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ} أي خاطبوه وكلموه فإن جوابكم عليه وما تبغون من الكلام لديه فعند ذلك قالوا: {كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} أي كيف تحيلين في الجواب على صبي صغير لا يعقل الخطاب، وهو رضيع في مهده ولا يميز، وما هذا منك إلا على سبيل التهكم بنا والاستهزاء والتقص لنا والازدراء .



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فَعِنْدَهَا {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا، وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ؟ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا}.

هذا أول كلام تفوه به عيسى بن مريم، فكان أول ما تكلم به أن {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} اعترف لربه تعالى بالعبودية وأن الله ربه فنزه جناب الله عن قول الظالمين في زعمهم أنه ابن الله، بل هو عبده ورسوله وابن أمته .

ثم برأ أمه مما نسبها إليه الجاهلون وقذفوها به ورموها بسببه بقوله: {آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا} فإن الله لا يعطي النبوة من هو كما زعموا لعنهم الله ، كما قال تعالى {وَيُكْفِّرُهُمْ وَأَقُولُهُمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا} وذلك أن طائفة من اليهود في ذلك الزمان قالوا إنها حملت به من زنى في زمن الحيض، لعنهم الله فبرأها الله من ذلك وأخبر عنها أنها صديقة واتخذ ولدها نبياً مرسلأ أحد أولي العزم الخمسة الكبار ثم قال: {وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا} أي وجعلني برأ بوالدتي وذلك أنه تأكد حقها عليه إذ لا والد له سواها، فسبحان من خلق الخليقة وبرأها وأعطى كل نفس هداها

قال تعالى: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ، مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وُلْدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}

كما قال تعالى: {ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}. فبين أنه تعالى لا ينبغي له الولد لأنه خالق كل شيء ومالكة، وكل شيء فقير إليه، خاضع ذليل لديه وجميع سكان السماوات والأرض عبيده، هو ربهم لا إله إلا هو ولا رب سواه وثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: يقول الله تعالى: "سئمتني ابن آدم ولم يكن له ذلك، يزعم أن لي ولداً وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد".

قد ذكرنا أنه ولد بببيت لحم قريباً من بيت المقدس. وذكر وهب بن منبه أنه لما خرت الأصنام يومئذ في مشارق الأرض ومغاربها، وأن الشياطين حارت في سبب ذلك حتى كشف لهم إبليس الكبير أمر عيسى فوجدوه في حجر أمه والملائكة محدقة به، وأنه ظهر نجم عظيم في السماء وأن ملك الفرس أشفق من ظهوره. فسأل الكهنة عن ذلك فقالوا: هذا لمولد عظيم في الأرض. فبعث رسله ومعهم ذهب ومر ولبان هدية إلى عيسى. فلما قدموا الشام سألهم ملكها عما أقدمهم فذكروا له ذلك، فسأل عن ذلك الوقت فإذا قد ولد فيه عيسى بن مريم بببيت المقدس واشتهر أمره بسبب كلامه في المهد فأرسلهم إليه بما معهم وأرسل معهم من يعرفه له ليتوصل إلى قتله إذا انصرفوا عنه، فلما وصلوا إلى مريم بالهدايا ورجعوا قيل لها إن رسل ملك الشام إنما جاءوا ليقتلوا ولدك. فاحتملته فذهبت به إلى مصر، فأقامت به حتى بلغ عمره اثنتي عشرة سنة، وظهرت عليه كرامات ومعجزات في حال صغره

**عن ابن عباس قال:** وكان عيسى يرى العجائب في صباه إلهاماً من الله، ففشا ذلك في اليهود وترعرع عيسى، فهتمت به بنو إسرائيل، فخافت أمه عليه، فأوحى الله إلى أمه أن تنطلق به إلى أرض مصر، **قال لنا إدريس عن جده وهب بن منبه، قال:** إن عيسى لما بلغ ثلاث عشرة سنة أمره الله أن يرجع من بلاد مصر إلى بيت إيليا قال فقدم عليه يوسف ابن خال أمه فحملهما على حمار حتى جاء بهما إلى إيليا وأقام بها حتى أحدث الله له الإنجيل وعلمه التوراة وأعطاه إحياء الموتى وإبراء الأسقام والعلم بالغيوب مما يدخرون في بيوتهم وتحدث الناس بقدمه وفزعوا لما كان يأتي من العجائب، فجعلوا يعجبون منه فدعاهم إلى الله ففشا فيهم أمره.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وقال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ، وَإِذْ أُوحِيتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

فكان أول ما أحيا من الموتى أنه مرّ ذات يوم على امرأة قاعدة عند قبر وهي تبكي فقال لها: مالك، أيتها المرأة؟ فقالت: ماتت ابنة لي لم يكن لي ولد غيرها، وإني عاهدت ربي أن لا أبرح من موضعي هذا حتى أدوق ما ذاقته من الموت أو يحييها الله لي فأنظر إليها. فقال لها عيسى: أرايت إن نظرت إليها أراجعة أنت؟ قالت: نعم. قالوا فصلى ركعتين، ثم جاء فجلس عند القبر فنادى: يا فلانة قومي بإذن الرحمن فأخرجني. قال: فتحرك القبر ثم نادى الثانية فانصدح

القبر بإذن الله؛ ثم نادى الثالثة فخرجت وهي تنفض رأسها من التراب، فقال لها عيسى: ما أبطأ بك عني؟ فقالت: لما جاءتني الصيحة الأولى بعث الله لي ملكاً فركب خلقي، ثم جاءتني الصيحة الثانية فرجع إليّ روحي، ثم جاءتني الصيحة الثالثة فخفت أنها صيحة القيامة فشاب رأسي وحاجباي وأشفار عيني من مخافة القيامة، ثم أقبلت على أمها فقالت: يا أماه ما حملك على أن أدوق كرب الموت مرتين، يا أماه اصبري واحتسبي فلا حاجة لي في الدنيا، يا روح الله وكلمته، سل ربي أن يرديني إلى الآخرة وأن يهون علي كرب الموت. فدعا ربه فقبضها إليه واستوت عليها الأرض. فبلغ ذلك اليهود فازدادوا عليه غضباً.

وقدمنا في عقب قصة نوح أن بني إسرائيل سألوه أن يحيي لهم سام بن نوح فدعا الله عز وجل وصلى الله فأحياه الله لهم فحدثهم عن السفينة وأمرها ثم دعا فعاد تراباً. وقد روى السدي عن أبي صالح وأبي مالك، عن ابن عباس في خبر ذكره وفيه أن ملكاً من ملوك بني إسرائيل مات وحمل على سريره فجاء عيسى عليه السلام فدعا الله عز وجل فأحياه الله عز وجل، فرأى الناس أمراً هائلاً ومنظراً عجيباً.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ،

فعيسى عليه السلام هو خاتم أنبياء بني إسرائيل وقد قام فيهم خطيباً فيشره بخاتم الأنبياء الآتي بعده ونوه باسمه وذكر لهم صفته ليعرفوه ويتابعوه إذا شاهدوه. إقامة للحجة عليهم وإحساناً من الله إليهم كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك. قال: "دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام".



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قال الله تعالى: {إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ، قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، قَالَ اللَّهُ إِنَّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَعْدِبُهَا عَذَابًا لَا أَعْدِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ}. ومضمون ذلك: أن عيسى عليه السلام أمر الحواريين بصيام ثلاثين يوماً، فلما أنموها سألوا من عيسى إنزال مائدة من السماء عليهم ليأكلوا منها وتطمئن بذلك قلوبهم أن الله قد تقبل صيامهم وأجابهم إلى طلبتهم، وتكون لهم عيداً يفطرون عليها يوم فطرهم وتكون كافية لأولهم وآخرهم لغنيهم وفقيرهم. فوعظهم عيسى عليه السلام في ذلك وخاف عليهم أن لا يقوموا بشكرها ولا يؤدوا حق شروطها فأبوا عليه إلا أن يسأل لهم ذلك من ربه عز وجل. فلما لم يقلعوا عن ذلك قام إلى مصلاه ولبس مسحاً من شعر. وصف بين قدميه وأطرق رأسه وأسبل عينيه بالبكاء وتضرع إلى الله في الدعاء والسؤال أن يجابوا إلى ما طلبوا. فأنزل الله تعالى المائدة من السماء والناس ينظرون إليها تتحدر بين غمامتين، وجعلت تدنوا قليلاً قليلاً، وكلما دنت سأل عيسى ربه عز وجل أن يجعلها رحمة لا نقمة وأن يجعلها بركة وسلامة فلم تزل تدنوا حتى استقرت بين يدي عيسى عليه السلام وهي مغطاة بمنديل فقام عيسى يكشف عنها وهو يقول "بسم الله خير الرازقين" فإذا عليها سبعة من الحيتان وسبعة أرغفة ويقال: وخل. ويقال: ورمان وثمار، ولها رائحة عظيمة جداً، قال الله لها كوني فكانت.

**ثم أمرهم بالأكل منها، فقالوا: لا نأكل حتى نأكل فقال:** إنكم الذين ابتدأتم السؤال لها. فأبوا أن يأكلوا منها ابتداءً، فأمر الفقراء والمحاويج والمرضى والزمنى وكانوا قريباً من ألف وثلاثمائة فأكلوا منها فبراً كل من به عاهة أو آفه أو مرض مزمن، فندم الناس على ترك الأكل منها لما رأوا من إصلاح حال أولئك. ثم قيل إنها كانت تنزل كل يوم مرة فيأكل الناس منها، يأكل آخرهم كما يأكل أولهم حتى قيل أنها كان يأكل منها نحو سبعة آلاف. ثم كانت تنزل يوماً بعد يوم، كما كانت ناقة صالح يشربون لبنها يوماً بعد يوم. ثم أمر الله عيسى أن يقصرها على الفقراء أو المحاويج دون الأغنياء، فشق ذلك على كثير من الناس وتكلم منافقوهم في ذلك، فرفعت بالكلية ومسح الذين تكلموا في ذلك خنازير.

عن عمار بن ياسر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نزلت المائدة من السماء خبز ولحم وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا ولا يرفعوا لغد، فخانوا وادخروا ورفعوا، فمسخوا قردة وخنازير. فإن العلماء اختلفوا في المائدة: هل نزلت أم لا؟ فالجمهور أنها نزلت كما دلت عليه هذه الآثار كما هو المفهوم من ظاهر سياق القرآن ولا سيما قوله: {إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ} كما قرره ابن جرير والله أعلم.

{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ، إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ}. وقال تعالى: {فِيمَا نَفَضَهُمْ مِيتَاتُهُمْ وَكَفَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا، وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا، وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا، وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فأخبر تعالى أنه رفعه إلى السماء بعد ما توفاه بالنوم على الصحيح المقطوع به، وخلصه ممن كان أراد أذيته من اليهود الذين وشوا به إلى بعض الملوك الكفرة في ذلك الزمان. قال الحسن البصري ومحمد بن إسحاق: كان اسمه داوود بن نورا فأمر بقتله وصلبه، فحصره في دار ببيت المقدس، وذلك عشية الجمعة ليلة السبت، فلما حان وقت دخولهم ألقى شبهه على بعض أصحابه الحاضرين عنده ورفع عيسى من روزنة من ذلك البيت إلى السماء، وأهل البيت ينظرون، ودخل الشرط فوجدوا ذلك الشاب الذي ألقى عليه شبهه فأخذوه ظانين أنه عيسى فصلبوه ووضعوا الشوك على رأسه إهانة له، وسلم لليهود عامة النصارى الذين لم يشاهدوا ما كان من أمر عيسى أنه صلب وصلوا بسبب ذلك ضلالاً مبيهاً كثيراً فاحشاً بعيداً.

و أخبر تعالى بقوله: {وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} أي بعد نزوله إلى الأرض في آخر الزمان قبل قيام الساعة، فإنه ينزل ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام، عن ابن عباس، قال: لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلاً منهم من الحواريين، يعني فخرج عليهم من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال: إن منكم من يكفر بي اثني عشرة مرة بعد أن آمن بي، ثم قال: أيكم يُلقى عليه شبيهي فيقتل مكاني فيكون معي في درجتي؟ فقام شاب من أحدثهم سناً فقال له: اجلس. ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال: أنا، فقال: أنت هو ذلك. فألقى عليه شبه عيسى، ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء. قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه فكفر به بعضهم اثني عشرة مرة بعد أن آمن به وافترقوا ثلاث فرق، فقالت طائفة: كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء. وهؤلاء اليعقوبية. وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه الله إليه وهؤلاء النسطورية. وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله إليه. وهؤلاء المسلمون، فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوا فلم يزل الإسلام طامساً حتى بُعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم. قال ابن عباس: وذلك قوله تعالى: {فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ}.

## الإنتهاكات الإسرائيلية للمقدسات المسيحية في فلسطين

دراسة بقلم : فراس حمدان

لم تكن المقدسات المسيحية في فلسطين بمنأى عن اعتداءات الاحتلال الصهيوني، فالمسيحيون في فلسطين ليسوا استثناءً بل خضعوا للقاعدة التي ارتكز عليها الصهاينة في احتلالهم لفلسطين، ومفادها شرعنة الاضطهاد الديني والاعتداء على كل مقدس لدى كل من هو ليس يهودياً... فعقلية الهدم والتدمير والتدنيس متجذرة، في الممارسات العنصرية للاحتلال تجاه المقدسات الإسلامية والمسيحية. ولعاصمة فلسطين في الديانة المسيحية مكانة خاصة، كيف لا وهي وبحسب المعتقد المسيحي، موقع صلب السيد المسيح عليه السلام ومكان دفنه وفيها تأسست أول كنيسة في العالم (كنيسة القيامة). فالبعد الديني للمدينة المقدسة الى جانب البعد السياسي جعل الاحتلال أكثر همجية وغطرسة اتجاه مقدساتها، فنالت حصة الاسد من مخططات الهدم و التهجير ومحاولة تغيير ملامحها العربية ( اسلامية ومسيحية ) ،بغية إضفاء الطابع اليهودي عليها وذلك منذ احتلالها.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ولكن الجديد والذي تكشفه الأرقام، هو أن المدينة تتعرض لأكبر حملة تستهدف تهويد مقدساتها وتهجير مسيحييها، ليس فقط لإحداث انقلاب ديموغرافي يهودي على حساب الوجود العربي، بل من أجل إفراغ القدس تماماً من العرب وفق **مخطط منهجي ويمكننا تنفيذ أهم المقدسات المسيحية التي تعرضت لإنتهاكات:**

## القدس:

**كنيسة القيامة:** أقدم كنيسة في العالم، وتعتبر من أهم وأقدس الكنائس المسيحية، الى جانب كنيسة المهد في مدينة بيت لحم، وهي قبلة مسيحيي العالم ومحجهم، الذي يذكرهم بما قدمه السيد المسيح ( عليه السلام ) للإنسانية. بنيت الكنيسة فوق الموقع الذي صلب و دفن فيه عيسى عليه السلام ( وفق الاعتقاد المسيحي )، وأشرفت على بنائها الملكة هيلانه والدة الإمبراطور الروماني قسطنطين، وقد استغرق العمل في بنائها أحد عشر عاماً إذ بدأ عام 325م وانتهى عام 363م وجدد البناء بشكله الحالي في القرن الثاني عشر للميلاد.

تقع كنيسة القيامة داخل أسوار المدينة القديمة باتجاه الغرب من المسجد الأقصى المبارك، ووسط الأسواق والمحال التجارية والمساجد إضافة إلى الكنائس المسيحية الأخرى، وتعتبر كنيسة القيامة تجسيدا قائما للتعايش والتآلف بين المقدسين المسلمين والمسيحيين، حيث لا تزال مفاتيحها وبيجامع مختلف الكنائس المسيحية، بيد عائلة جودة المسلمة التي يتوارث أبنائها مفاتيح الكنيسة. في حرب 1948 تعرضت كنيسة القيامة كغيرها من مقدسات فلسطين، للكثير من قذائف العصابات لصهيونية، ومنذ ذلك الوقت تنوعت اعتداءات الاحتلال بين منع الصلاة و اقتراف عدد من السرقات تارة أو اعتداء على حراسها و تدنيس قبر المسيح تارة أخرى ويمكن تبيان أبرز ما تعرضت له الكنيسة من خلال التالي:

في سنة 1961 قامت عصابة يهودية بسرقة الإنجيل المذهب وأيقونة العذراء وتاجها الذهبي من الكنيسة.

في عام 1968 سطا مستوطنون صهاينة على الكنيسة ليلاً، وتمكنوا من سرقة المجوهرات الموضوعة على تمثال السيدة العذراء في مكان الجلجلة (مكان الصلب) داخل الكنيسة.

بتاريخ 1969 تمكن متطرفون يهود من سرقة التاج المرصع بالأحجار الكريمة الموضوع على رأس تمثال السيدة مريم العذراء، في مكان الجلجلة داخل الكنيسة، وقد شوهد التاج وهو يعرض في اسواق تل أبيب.

بتاريخ 1971 / 3 / 24 م قامت سلطات الاحتلال بمحاولة حرق كنيسة القيامة، عندما دخل أحد المستوطنين الصهاينة وأخذ يحطم القناديل الأثرية على القبر المقدس، ولولا نجدة الرهبان لفعلتة وأحرق الكنيسة.

وفي 200 / 10 / 31 م قام متطرف يهودي بالاعتداء على الكنيسة، وتوجه الى عدد من الرهبان في



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ساحة القيامة في محاولة منه للاعتداء عليهم، ثم قام بتحطيم عدد من الصلبان الخشبية في احد المحلات التجارية السياحية الملاصقة لكنيسة القيامة .

كما منعت سلطات الاحتلال المسيحون من ممارسة صلواتهم و طقوسهم وشعائهم الدينية في الكنيسة مرات عدة ، وخاصة في يوم ( سبت النور ) وهو من أهم المناسبات الدينية المسيحية وخاصة لطائفة الروم الأرثوذكس، لكنه يعتبر أيضاً 'عيداً للقدس' ، ففيه تتجلى القيمة الدينية والوطنية والثقافية للمدينة المقدسة وتتحول كنيسة القيامة إلى محط أنظار العالم المسيحي أجمع، وتبرز العادات والتقاليد الفلسطينية المسيحية الموروثة، مما يجعله يوماً مستهدفاً من قبل الاحتلال، الذي يعمل جاهداً على محو و طمس هذه العادات المتأصلة في عقول ووجدان الفلسطينيين:

ففي هذه المناسبة ( سبت النور ) من عام 2002م، طوقت قوات الاحتلال الطرق المؤدية إلى كنيسة القيامة بالحواجز، ومنعت المصلين من التوجه إلى الكنيسة للمشاركة بالاحتفال الديني الكبير.

وفي يوم 18 / 4 / 2009 م الذي يتزامن مع سبت النور من هذا العام، حول جيش الاحتلال كنيسة القيامة ومحيطها الى ثكنة عسكرية ، عن طريق وضع الحواجز وإغلاق المناطق المحيطة بها بأفراد من الشرطة والقوات الخاصة ، وذلك لمنع الالاف من المصلين من إلى الكنيسة .

• بتاريخ 3 / 4 / 2010 م زجت قوات الاحتلال بحشود كبيرة من الجنود والشرطة التابعة لها ، في الطرق المؤدية إلى كنيسة القيامة ، مما تعذر بوجود هذا الأمر وصول مسيحيي الضفة وقطاع غزة إليها لأداء طقوسهم الدينية في ( سبت النور ) .

**كنيسة مارجريس للروم الأرثوذكس:** تقع في حي الشماعة ، في عام 1967م، حولتها سلطات الاحتلال الى بناية سكن.

**دير السلطان :** يقع هذا الدير بجوار كنيسة القديسة هيلانة وكنيسة الملاك والممر الموصل من كنيسة هيلانة إلى سور كنيسة القيامة ، ودير السلطان أهمية خاصة عند الأقباط لأنه طريقهم المباشر للوصول من دير مار أنطونيوس حيث مقر البطريركية المصرية إلى كنيسة القيامة.

في عيد الفصح من العام 1970م وبالتحديد في 25 نيسان، احتل الميناء من قوات الاحتلال المدججين بالسلاح مقر البطريركية القبطية الأرثوذكسية بالقدس ودير السلطان، مدّعين كعادتهم إنها مجرد إجراءات أمنية لحماية الاحتفالات بعيد القيامة، ما تسبب في إلغاء الإحتفالات، وقام الجنود الصهاينة بضرب رهبان الدير ، وفي منتصف ليلية العيد وأثناء الإحتفال، قامت سلطات الاحتلال بتغيير أقفال الأبواب الأربعة المؤدية إلى كنيسة ، وتغير أقفال باب كنيسة الملاك ميخائيل الموصل إلى ساحة القيامة ، كما قاموا بوضع الحواجز الحديدية أمام أبواب الدير، ومنعوا الأقباط من الاقتراب من الدير أو الذهاب إلى مقر البطريركية عبر الطريق المؤدي إليها منه، ما أثار الفزع والرعب في قلوب الأقباط.

وفي صباح اليوم التالي وبالتحديد 26 نيسان 1970م، قامت سلطات الاحتلال بتسليم كافة مفاتيح الدير إلى الأحباش الذين كانوا يقيمون بالدير.



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

**دير الأقباط** : يقوم خارج كنيسة القيامة بالقرب منها، ليلة عيد الميلاد من العام 1970 ، داهم الجنود الصهاينة الدير وسرقوا أشياء ثمينة من ممتلكاته وأعدوا بالضرب على المطران فاسيليوس وهو الشخصية الثانية في البطيركية الأرثوذكسية.

**الكاتدرائية الروسية** : قامت عصابة صهيونية بسرقة بعض الصلبان النحاسية والأيقونات الثمينة والأواني المقدسة من الكاتدرائية سنة 1978.

**دير مار يوحنا** : في عام 1989 استولى مجموعة من اليهود على دير مار يوحنا، وهو ملاصق لكنيسة القيامة بالقوة، بتشجيع وتمويل من وزارة الإسكان في الكيان الصهيوني. وخرجت المظاهرات ضد هذا العمل وتعرض أثناءها البطيريك ثيودورس الأول للاعتداء من قبل الجنود "الإسرائيليين" ، ولا تزال مجموعة من المستوطنين تحتل جزء من الدير. كنيسة دير الروم الأرثوذكس : واقعة على جبل الطور ( جبل الزيتون ) المطل على المدينة المقدسة ، هدمت بتاريخ 23 / 7 / 1992 م، بحجة عدم إكمال الترخيص.

**دير الطليان** : قامت عصابة يهودية بسرقة تمثال السيد المسيح من الدير وذلك بتاريخ 20 / 5 / 1995 م.

**كنيسة المصعد** : كانت مشيدة على جبل الزيتون، في المكان الذي يعتقد أن المسيح صعد منه الى السماء، هدمتها بلدية الاحتلال عام 2000 م، بحجة أنها بنيت دون ترخيص من البلدية.

**كنيسة السيدة مريم**: تقع الكنيسة في وادي قدرون في مكان متوسط بين سلوان وجبل الزيتون وباب الأسباط، وتحتوي الكنيسة على قبور "مريم البتول" ووالديها وكذلك قبر يوسف النجار ( مربي السيد المسيح )، وقد بنيت بين عامي 450 - 457 م قامت سلطات الاحتلال بتجريف قبور في ساحة كنيسة السيدة مريم، وذلك لتعبيد طريق فوقها، وقد تم هذا الإجراء دون إعلام ذوي لموتى ليقوموا بنقل رفات موتاهم.

**الكنيسة المعمدانية**: قامت عصابة يهودية بحرقها بما فيها مكتبتها وذلك سنة 1982. وفي ساعة متأخرة من ليلة 23 / 10 / 2007 م، أضرمت المستوطنون النار في الكنيسة المعمدانية ما تسبب باحداث أضرار فيها التي ذكرت ان الاعتداء.

**كنيسة الجثمانية** : بنيت هذه الكنيسة فوق صخرة الآلام، التي يعتقد أن المسيح صلى وبكى عليها، قبل أن يعتقله الجنود الرومان، وهي أيضاً المكان الذي اختبأ المسيح وتلاميذه في حديقته قبل اعتقاله وأخذه إلى القدس.

في 18 أيار 1995م قام مستوطنون "إسرائيليون" بمحاولة إضرام النار داخل كنيسة الجثمانية، وفي عام 1998م دخل جندي صهيوني إلى الكنيسة، وأطلق النار على المصلين فيها.

وفي 20 / 1 / 2010م عقدت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات مؤتمراً صحافياً كشفت خلاله قيام سلطات الاحتلال وانذره المختلفة، بحفريات جديدة تمتد من قمة جبل الزيتون حتى



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

كنيسة الجثمانية، بما يهدد بإنهيارات كبيرة في أماكن الحفريات.

**الكنيسة الروسية** : تقع في قرية عين كارم الواقعة جنوب غربي مدينة القدس، تمت مصادرة أرض وأوقاف تابعة لها، شيدت عليها فيما بعد عدة وزارات ودوائر حكومية كتسجيل الأراضي والمالية والزراعة بالإضافة إلى مستشفى "هداسا".

**دير الروح**: يقع في قرية العيزرية المقامة على أنقاض قرية قديمة كنعانية تعرف باسم "بيت عنيا" شرق مدينة القدس، قامت جماعات يهودية متطرفة بتفجير قبلة داخل الدير.

**كنيسة القديس جيورجيوس** : تم تدنيس وتشويه معالم هذه الكنيسة الواقعة في بركة السلطان بالقدس، كما تم تحويلها إلى نادٍ ليلي، ونقل جرس الكنيسة إلى ما يسمى ( حديقة الحرية )، القائمة على أراضي وقف دير الروم المستولى عليها.

**كنيسة القديس بولس الأسقفية**: قامت جماعة يهودية متطرفة بإشعال النار فيها ما تسبب في احتراق أحد أبوابها، كما احترقت العديد من الكتب الموجودة بالكنيسة.

كنيسة عمواس : قامت القوات الاحتلال باقتحام كنيسة عمواس الواقعة في بلدة القبيبة شمال غرب المدينة المقدسة، وذلك بتاريخ 5 / 2 / 2010م حيث حاصرت سيارات عسكرية الكنيسة وقام عدد من عناصر الجيش "الاسرائيلي" باقتحام الكنيسة ملزمين حراسها على فتح ابوابها دون مراعاة لحرمة المكان المقدس، اضافة الى اطلاقها الفذائف في المكان.

كما رفضت بلدية الاحتلال في القدس أي ترخيص لبناء كنائس داخل البلدة القديمة وشعفاط وبيت حنينا ومار إلياس، ووضعت إشارة منطقة خضراء على أراضي الوقف في جبل صهيون لمنع استغلالها وحولت بنايات الوقف في شارع الأنبياء إلى متحف ومركز للأدوات الصحية، وعدت كذلك على مصادرة واستيلاء أراضي وقفية مسيحية كثيرة أبرزها :

الاستيلاء على مساحة من الأراضي الملاصقة للدير في السامرية عام 1979.

الاستيلاء ومصادرة الأراضي الوقفية في حي الطالبية ودير أبي طور وأبي غوش ودير الصليب.

إقامة مستعمرة معاليه أوميم على أراضي الوقف قرب العيزرية وأبو ديس.

الاستيلاء ومصادرة بيارة دير الروم والبنائات القائمة عليها في قرية البريج في منطقة القدس.

مصادرة استملاك أراضي الوقف في باب العامود وتحويلها إلى منتزه وساحة للسيارات.

كما تعرض رجال الدين المسيحيين للاعتداءات الجسدية بشكل وحشي، ما يضيف شكلاً آخراً من الانتهاكات التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق المكان المقدس ومشاعر المصلين :

في عام 1967 حضر جنود صهاينة إلى سطح كنيسة القيامة ودير الروم الأرثوذكس، واعتدوا على رجال الدين المسيحي، بالقرب من كنيسة القديس قسطنطين وحاولوا لاحقاً سرقة صليب وأيقونة من سيارة مطران الروم الأرثوذكس في القدس المطران تيودروس.

وفي سنة 1970 تعرض دير الأقباط لاعتداءين حيث ضرب الجنود الصهاينة رهبان الدير في القدس ليلة



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

عيد الفصح المجيد، وليلة عيد الميلاد داهم الجنود الصهاينة الدير وسرقوا أشياء ثمينة من ممتلكاته وأعدوا الضرب على المطران فاسيليوس وهو الشخصية الثانية في البطريركية الأرثوذكسية. **عام 1998م قتل "الإسرائيليون" الراهب اللاتيني في كنيسة الشياح على جبل الزيتون في القدس.** عام 1999م عمد الصهاينة إلى قتل والدة الراهب الأرثوذكسي يواكيم رئيس دير المصعد على جبل الزيتون في القدس.

وكذلك تعرض عدد من رجال الدين المسيحي للنفي خارج البلاد، واعتقال عدد آخر منهم، وكان على رأس المعتقلين المطران كبوشي الذي كان بطريرك القدس للطائفة الأرثوذكسية، والذي نُفي من فلسطين، ولكنه ظل يواصل نضاله على الرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية عينته بطريركاً في البرازيل لإبعاده عن ساحة الصراع في تعد مدينة بيت لحم مركزاً لقضاء يضم مدينتين بيت ساحور، وبيت جالا، وسبع قرى وأربع قبائل هم (السواحرة، التعامرة، ابن عبيد، الرشايدة) إضافة إلى ثلاث مخيمات للاجئين هي الدهيشة، العزة، عابدة.

### اسرائيل تعيثُ فساداً في كل الأديان وكل الحضارات

علماء سورية 2011-08-21

بينما تصدر منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" قرارها الرفض لضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال للتراث اليهودي، تمتد يد المستوطنين لتحرق المساجد والكنائس، تأكيداً على عنجهيتها وعنصريتها التي أبت أن تفارقه في ظل لباسه لقناع الديمقراطية والحرية في الأروقة الدولية، ولتضاف إلى جرائمهم مزيد من الانتهاكات التي طالت الشجر والبشر والحجر والمقدسات.



#### مقدسات تحت النار

وتستمر سياسة المستوطنين الذين يقتحمون القرى والمدن ويحرقون المساجد والكنائس في ظل حماية قوات الاحتلال لهم، ما يدل على نهج منظم تسلكه مؤسسات وحكومات الاحتلال المتعاقبة لتحقيق أهداف قريبة وبعيدة المدى تسعى من خلالها (إسرائيل) لتفريغ الأرض من أصحابها. ويقول حسن خاطر رئيس الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات لـ"فلسطين

أون لاين": "هذه جريمة واضحة بحق المقدسات المسيحية والإسلامية وهذا العمل مدعوم بفتاوى من قبل الحاخامات المتطرفة ودليل ذلك هو أن حرق الكنيسة جاء يوم السبت الذي يعد مقدساً لدى اليهود،



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وبالتالي الحرق جاء بضوء أخضر من الحاخامات وهو مشابه لفتوى صدرت قبل أيام تبيح الزنا لليهودية في سبيل أمن دولتها ."

ويوضح خاطر أن هذه المقدسات كان لها عبر التاريخ نوع من الحصانة والحرمة التي كفلتها الشرعية الدولية .

وأضاف: "نحن في الهيئة طلبنا بدورنا تدخلا واضحا وصريحا من قبل المجتمع الدولي لوقف ممارسات الاحتلال بحق المقدسات التي بدأت منذ إحراق المسجد الأقصى المبارك عام 1969 والاعتداء على كنيسة القيامة واقتحام كنيسة المهد في بيت لحم ناهيك عن حرق مساجد عديدة في الضفة, وبهذه الممارسات (تضرب إسرائيل) بعرض الحائط كل المواثيق والأعراف الدولية لتصبح رهينة فتاوى الحاخامات فقط ."

ويرى خاطر بأن العربة المتبعة ضد المقدسات تأتي رداً على تنفيذ منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" للإدعاءات الإسرائيلية حول يهودية الحرم الإبراهيمي في الخليل ومسجد بلال في بيت لحم, وضمها لقائمة التراث اليهودي .

### عنصرية متواصلة

من جهته، اعتبر مسؤول الشؤون المسيحية في دائرة الأوقاف الدكتور حنا عيسى بأن إقدام المستوطنين على حرق كنيسة الكتاب المقدس في شارع الأنبياء بالقدس المحتلة هو "حلقة جديدة من عنصرية الاحتلال المتبعة ضد أرض فلسطين المحتلة", وأن الاحتلال "يسعى لتحقيق هدفين رئيسيين من وراء الانتهاكات أولهما إلغاء الجذور المسيحية والإسلامية في المنطقة والثاني طمس الهوية الفلسطينية واستبدالها بالتراث اليهودي ."

وقال عيسى في تصريح لـ "فلسطين أون لاين": "هذه الكنيسة بنيت عام 1897 وأصبحت كلية الكتاب المقدس, والاعتداء عليها يعد جريمة حرب حسب المادة 53 للبروتوكول الأول لاتفاقية جنيف عام 1977 الملحق باتفاقية جنيف 1949 والتي حظرت الأعمال العدائية الموجهة ضد أماكن العبادة, كما أن المادة الثامنة من الفقرة "ب" من الاتفاقية اعتبرت تعمد الاعتداء على المقدسات بأنها جرائم حرب ."

وتتصاعد العنصرية الإسرائيلية عبر الاعتداء على أكثر من 1000 مسجد وكنيسة كما أكد عيسى, أبرزها محاولة الاحتلال فتح باب في كنيسة القيامة بالقدس المحتلة وسرقة الصليب المقدس منها, كما أن مهاجمة كنيسة المهد والاعتداء على حرمتها في أثناء انتفاضة الأقصى كان له صدى في العالم وردود



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فعل غاضبة إضافة لتعرض كنائس وبرقة وبرقين وعبود والقببية وغيرها لأشكال متعددة من الانتهاكات منها الإحراق والسرقة والتكسير وإعاقة زوار تلك الكنائس من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال .

يأتي ذلك تزامنا مع حرق مساجد حوارة وياسوف وبيت فجار واللبن الشرقي، وكان سبقها إحراق المسجد الأقصى وتواصل إعاقة حركة المصلين في الحرم الإبراهيمي الشريف وإغلاقه في وجه الفلسطينيين، وليس بعيدا عن ممارساتهم في القدس المحتلة .

ويضيف عيسى بالقول: "محاولة الاعتداء على المسيحيين والكنائس تهدف لطردهم ولجعل الصراع إسلامياً صهيونياً حتى يتسنى لهم أن يقولوا مشكلتنا هي مع المسلمين، وبالتالي يسهل عليهم إقناع الرأي العام الأوروبي والغربي بشكل عام بأن المسلمين يريدون إبادة اليهود ولا وجود للمسيحيين في المعادلة ."

### سكوت دفع للتصعيد

بدوره، استنكر ناجح بكيرات رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى المبارك ممارسات الاحتلال في القدس والضفة والداخل بحق مقدسات المسلمين والمسيحيين، معتبراً سكوت المجتمع الدولي عن هدم وقصف الاحتلال لمساجد قطاع غزة عام 2008، بأنه "جرأ المستوطنين والقوات الإسرائيلية على استئناف الممارسات بطرق عدة في كافة أنحاء فلسطين، مطالبا بوضع حد لعردة منظمة تحميها الولايات المتحدة الأمريكية ."

ويضيف بكيرات: " إن قرارات اليونسكو الأخيرة يجب أن تلقى دعما من الدول العربية بزيادة البرامج والمشاريع الهادفة لتثبيت الهوية الفلسطينية عبر تطوير وإبراز المقدسات الفلسطينية في ظل هجمة شرسة من قبل الاحتلال على شعب أعزل لا يملك من المقومات إلا الصمود، وعلى المنظمات الدولية أن ترفع صوتها عاليا بعد وقاحة الاحتلال برفض توصيات اليونسكو ومضيه في حربه ضد المقدسات ."

وتبقى فلسطين تنن منقطة بجراح التهويد التي طالت المقدسات، وسط صمت العالم الذي لا يملك في أقصى رده إلا الإدانة والشجب في البيانات، لترسم الأيام القادمة خريطة الوطن وجغرافية المكان ببصمات إسرائيلية ومباركات أمريكية، وإن غضب شعبه فإن هناك من له بالمرصاد من القريب قبل البعيد!